



ANNALES ISLAMOLOGIQUES

en ligne en ligne

AnIsl 59 (2025), p. 141-172

Ahmad Kamal

Waṭā'iq 'arabiyya min al-Nūba min al-qurūn 6-9/12-15

Conditions d'utilisation

L'utilisation du contenu de ce site est limitée à un usage personnel et non commercial. Toute autre utilisation du site et de son contenu est soumise à une autorisation préalable de l'éditeur (contact AT ifao.egnet.net). Le copyright est conservé par l'éditeur (Ifao).

Conditions of Use

You may use content in this website only for your personal, noncommercial use. Any further use of this website and its content is forbidden, unless you have obtained prior permission from the publisher (contact AT ifao.egnet.net). The copyright is retained by the publisher (Ifao).

Dernières publications

- | | | |
|---------------|--------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------|
| 9782724711400 | <i>Islam and Fraternity: Impact and Prospects of the Abu Dhabi Declaration</i> | Emmanuel Pisani (éd.), Michel Younès (éd.), Alessandro Ferrari (éd.) |
| 9782724710922 | <i>Athribis X</i> | Sandra Lippert |
| 9782724710939 | <i>Bagawat</i> | Gérard Roquet, Victor Ghica |
| 9782724710960 | <i>Le décret de Saïs</i> | Anne-Sophie von Bomhard |
| 9782724710915 | <i>Tebtynis VII</i> | Nikos Litinas |
| 9782724711257 | <i>Médecine et environnement dans l'Alexandrie médiévale</i> | Jean-Charles Ducène |
| 9782724711295 | <i>Guide de l'Égypte prédynastique</i> | Béatrix Midant-Reynes, Yann Tristant |
| 9782724711363 | <i>Bulletin archéologique des Écoles françaises à l'étranger (BAEFE)</i> | |

أحمد كمال*

وثائق عربية من النوبة من القرون ٩-٦ هـ / ١٥-١٢ م

• ملخص

كانت النوبة السفلية منطقة مهمة عبر التاريخ لتنقل الناس والأفكار والبضائع بين مصر وأفريقيا. وعلى الرغم من ذلك لا تتوفر الكثير من المعلومات عن تاريخها السياسي والاقتصادي والاجتماعي في العصر الإسلامي. وبعد تعرض معظمها إلى الغرق نتيجة إنشاء السد العالي، فإن المصدر الوحيد الذي يمكن التعرف من خلاله على المزيد من هذا التاريخ هو الوثائق التي اكتشفت في الحفائر التي تمت بها قبل أن تغرق، والتي ما زال معظمها دون دراسة حتى الآن.

نشر هذه المقالة لأول مرة أربع وثائق مؤرخة بالقرون ٩-٦ هـ / ١٥-١٢ م تم اكتشافها في قصر إبريم، وتحتضم نصوصها بعض أسماء حكام هذه المنطقة.

الكلمات المفتاحية: بنو الكنز، النوبة، مريس، قصر إبريم، العصر المملوكي، وثائق

* د. أحمد كمال، مركز تسجيل الآثار الإسلامية والقبطية، مصر، abokamal_85@yahoo.com

♦ ABSTRACT

Nubian Arabic Documents from the 6th–9th/12th–15th Centuries

Lower Nubia had historically been an important crossroad for the exchange of people, ideas, and goods between Egypt and Africa. However, there is little information known on its political, economic, and social history during the Islamic era. After most of this region was drowned as a result of the High Dam construction, the only source from which one can learn more about its history is the documents that were discovered during the excavations that had taken place before it sank, the majority of which remains unstudied until now.

This article edits and studies four unpublished documents that were discovered in Qaṣr Ibrīm; all date to the 6th–9th AH/12th–15th AD centuries. These documents record some names of the kings of this territory.

Keywords: Banū al-Kanz, Nubia, Marīs, Qaṣr Ibrīm, Mamluk era, documents

♦ RÉSUMÉ

Documents arabes de Nubie des VI^e-IX^e/XII^e-XV^e siècles

La Basse-Nubie a été, tout au long de l'histoire, une région importante pour la circulation des personnes, des idées et des biens entre l'Égypte et l'Afrique. Cependant, son histoire politique, économique et sociale à l'époque islamique demeure peu connue. Après la submersion de la majeure partie de son territoire à la suite de la construction du haut barrage, la seule source permettant d'en savoir plus sur son histoire est constituée des documents découverts lors des fouilles qui y ont été effectuées avant qu'elle ne soit submergée et dont la plupart n'ont pas encore été à ce jour étudiés.

Cet article publie pour la première fois quatre documents datés de VI^e-IX^e/XII^e-XV^e siècles, découverts à Qaṣr Ibrīm et qui contiennent les des noms de souverains de cette région.

Mots-clés : Banū al-Kanz, Nubie, Marīs, Qaṣr Ibrīm, époque mamelouke, documents

مقدمة

على الرغم من أن هناك العديد من الإشارات إلى النوبة في العصر الإسلامي في المصادر التاريخية^١ فإن هذه المعلومات قليلة نسبياً وقاصرة - في معظمها - على الأحداث السياسية والمعارك الهاامة التي شهدتها هذه المنطقة، ولا يمكن التعرف من خلالها على تفاصيل الحياة الاقتصادية والاجتماعية فيها. فعلى سبيل المثال، لم يصلنا عن أحوال بلاد النوبة الداخلية في القرون ٩-٦ هـ / ١٥-١٢ م سوى أنها كانت مسرحاً للصراعات بين بني الكنز وبعض

^١ لل Mizid عما ورد عن النوبة في المصادر التاريخية انظر: Vantini 1975.

القبائل العربية الأخرى^٥. إلا أنه يمكن اعتماداً على الوثائق المتبقية منها سد جزء من هذا الفراغ في المصادر التاريخية، فقد أسفرت الحفائر الأثرية التي تمت في النوبة^٦ عن اكتشاف مئات الوثائق العربية تم نشر بعضها خلال الخمسين عاماً الماضية بواسطة عدد من الباحثين كان أولهم جاك مارتن بلومي وذلك في عام ١٩٧٥ م^٧، لكن أبرزهم كان مارتن هندس الذي ساهم، بالاشتراك مع كل من حمدي السكوت^٨، وفيكتور ميناج^٩، في نشر أكبر عدد من وثائق النوبة العثمانية. ثم قامت ميرفت محمود عيسى بنشر عقد زواج فاطمي^{١٠}، وقام جيفري خان بنشر عقد إيجار أرض من العصر الفاطمي^{١١}، قبل أن يُتبعه - مؤخراً - بثلاث وخمسين وثيقة هامة من العصر نفسه^{١٢}. وقد حاولت العديد من الدراسات الاستفادة مما ورد في هذه المصادر والوثائق لكتابه تاريخ النوبة قبل العصر العثماني ومن أهمها دراسات كرم الصاوي باز عن ممالك النوبة في العصر المملوكي^{١٣}، ودراسة محمد محمد سعد عن الإسلام والنوبة في العصور الوسطى^{١٤}، ودراسات روبن سينوبوس عن مصر والنوبة في العصور الوسطى^{١٥}، لكن المجال ما يزال منفساً لنشر المزيد من الوثائق.

وتهتم هذه الدراسة^{١٦} بإلقاء المزيد من الضوء على تاريخ النوبة تحت الحكم العربي الإسلامي وذلك من خلال نشر ٤ وثائق جديدة تُورّخ بالقرون ٩-٦ هـ / ١٥-١٢ م، وجعلها متاحة للباحثين. وتبدأ بتعريف مختصر للدور الذي قامت به القبائل العربية في بلاد النوبة وصولاً إلى السيطرة الفعلية عليها. ويلي ذلك نشر هذه الوثائق والتعليق عليها للتعرف من خلال مضمونها على ملامح جديدة من تاريخ النوبة في الفترة المذكورة.

٤. الحويري ١٩٨٠، ص ٧٦؛ القوصي ١٩٨١، ص ٨٩، ٩٧، ١٠٨-٩٧.

٥. تم إجراء الحفائر في هذه المنطقة منذ بدايات القرن العشرين عند توسيع سد أسوان واستمرت خلال الأعوام التالية، لكن البناء الوشيك للسد العالي دفع اليونسكو إلى اطلاق النساء إلى المزيد من العمل في المنطقة المهددة. وقد استجابت حوالي ٢٥ بعثة استكشافية من حوالي نفس العدد من البلدان لهذا النداء. انظر: غيطاس ١٩٨٧، ص ٤١٤-٢٩؛ الصاوي باز ٢٠٠٦، ص ١٧-٢٩؛ Trigger ١٩٦٨، p. ٨١-١٠٦.

٦. Plumley ١٩٧٥.

٧. Hinds, Sakkout ١٩٨١؛ ١٩٨٦.

٨. Hinds, Ménage ١٩٩١.

٩. محمد عيسى ٢٠٠٠، ص ٢٩١-٢٥٩.

١٠. Khan ٢٠١٣, p. ١٤٥-١٥٦.

١١. تشمل هذه الوثائق رسائل وحسابات ووثائق قانونية وقصيدة كتبها أحد الرحالة. والعديد منها هو عبارة عن مراسلات بين التجار المسلمين الذين كانوا يقيمون في أسوان وكان العديد منهم يتمسكون إلى بني الكترز وبين نائب ملك دنقلا الذي كان مقره في قصر إبريم وأشير إليه باسم الأبرشية، وتتضمن المجموعة أيضاً مراسلات بين التجار ووجهاء المسلمين مثل الأمراء، ومراسلات بين التجار، مضمونها الأساسي يختص المعاملات التجارية. انظر: Khan ٢٠٢٤, p. ٤٩-١٤٤، ٢٩١-٥٢٨.

١٢. الصاوي باز ٢٠٠٦.

١٣. سعد ١١.

١٤. انظر على سبيل المثال: Seignobos ٢٠١٦a؛ Seignobos ٢٠١٦b؛ Seignobos ٢٠٢٠.

١٥. أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى السيد محكم البحث المجهول على اقتراحاته وملاحظاته القيمة. كذلك،أشكر كلًا من أ. د. خالد يونس والأستاذ فاروق بوعزيز، على قيامهم بالتعليق على نسخة أولية من هذا البحث.

٤. القبائل العربية في النوبة

كان للقبائل العربية - وخصوصاً القبيلة التي ينحدر منها بنو الكنز - دور محوري خلال العصر الوسيط في نشر اللغة العربية والإسلام في بلاد النوبة^{١٤}، فقد اشتري العرب الكثير من الأراضي جنوب أسوان واختلطوا بالنوبين في هذه المنطقة^{١٥} وهو ما ساهم في اعتناق كثير من النوبين للإسلام بداية من القرن ٣ هـ / ٩٥ م في النوبة السفلية أو ما يعرف بإقليم مريس^{١٦}، ثم فيما يليها جنوباً منذ منتصف القرن ٧ هـ / ١٣٥ م على الأقل^{١٧}. وقد وصل نفوذ بنو الكنز إلى حد إقامة إمارة خاصة بهم في أسوان والمناطق الحبيطة بها، وإعلان الاستقلال عن السلطة الحاكمة في القاهرة لبعض الوقت^{١٨}. لكن بعد أن تمت هزيمتهم في عام ٥٧٠ هـ / ١١٧٥ م على يد قوات صلاح الدين الأيوبي

^{١٤} ينتهي بنو الكنز إلى قبيلة بني حنيفة المنحدرة من قبائل ربيعة العربية. وعلى الرغم من أن قليلاً من ربيعة كانوا ضمن جيش فتح مصر بقيادة عمرو بن العاص، فقد جاء جيش كامل منها في عام ٢٠٦ هـ / ٨٢١ م مع خالد الشيباني الذي تولى حكم مصر (٢٠٦ هـ / ٨٢١ م). وبعد أن اشتراك أعداد كبيرة منهم في الحملة التي أرسلها الخليفة المأمون في عام ٢١٦ هـ / ٨٣١ م لتأديب الجهة بسبب هجومهم على أسوان والتي انتهت بعقد معاهدة، استقر عدد كبير منهم في مناطق قبائل الجهة في وادي العلاقي شرقاً وأسوان، وفي المنطقة الواقعة بين أسوان والبحر الأحمر للعمل في مناجم الذهب والمردم. وفي عهد الخليفة العباسي المتوك على الله (٢٣٢ هـ / ٨٤٧-٨٦١ م)، وعلى وجه التحديد في عام ٢٣٨ هـ / ٨٥٣ م، قدمت أعداد كبيرة منهم، واستقر بعضهم في أسوان. وقد زادت مكانة ربيعة عندما استطاعت بقيادة أبي عبد الرحمن العمري في عام ٢٥٥ هـ / ٨٦٨ م أن تضع حداً لغارات الجهة على أسوان والمناطق المجاورة. وبعد العديد من المعارك مع القبائل العربية نجحت في إقامة إمارة عربية في صحراء مصر الشرقية. كذلك استقر عدد كبير من أفرادها في منطقة مرис، واستفادوا من نظام توريث الملك لابن الأخ وأسسوا إمارة عربية في المنطقة. وقد اتحدت الإمارتان في إمارة واحدة بعد انتخاب أبي يزيد بن إسحق الذي كان زعيماً لربيعة في الشرقية بالوجه البحري ليتوى زعامتها في تاريخ غير معلوم تحديداً لكن ليس قبل عام ٤٤٢ هـ / ١٠٥٠-١٠٥١ م. وتدل الأبحاث الأثرية التي قام بها موبيريه دي فيلارد في مرис على تأثير هذه الجماعات في النوبين، إذ ظهر في مقابر ساكينا بالنوبة السفلية على كتابات بالعربية تحمل تاريخاً مزدوجاً من التقويمين القبطي والمجري يرجع معظمها إلى القرن ٤ هـ / ١٠٠ م، ثم تظهر كتابات لا تحمل سوى التاريخ المجري. الكندي، الولاية، ص ١٣١؛ سعد ٢٠١١، ص ١٣٢؛ القوصي ١٩٧٧، ص ٣٦٧-٣٩٩؛ القوصي ١٩٨١، ص ٣٢٢-٣٦٦؛ الحوري ١٩٨٠، ص ٣٠٤-٣٢٦؛ خليفات ١٩٨٣، ص ٧٤؛ جارسان ٢٠١٢، ص ٣٠٦-٣٠٧؛ الحوري ١٩٩٤، ص ٤٢-٤٤؛ المقرنزي ١٩٨١، ص ٣٥٣؛ القوصي ١٩٩٤، القسم الأول، Monneret 1938, p. 119; Holt 2012; Garcin, Tuchscherer 1987.

^{١٥} توجه ملك النوبة بشكوى إلى الخليفة المأمون بأن من باعوا هذه الأرض لأهل أسوان هم عبيد له وأنهم لا يمتلكونها. وقد أحال الخليفة الموضوع إلى قاضي أسوان الذي حكم بأحقية أهل أسوان في تملكها بعد أن أقر النوبيون الذين باعواها بأنهم ليسوا عبيداً وأنهم أحجار في التصرف في أرضهم. المسعودي، مروج الذهب، ج ٢، ص ١٨.

^{١٦} معنى مرис في اللغة القبطية الجنوبية. وإلى مرис تنسب الرياح الجنوبية الباردة التي تهب على مصر في فصل الشتاء. وقد نقل المقرنزي عن ابن سليم الأسواني أن الحد الجنوبي لمريس يقع عند المقس الأعلى (عكاشه)، وآخر قراه من ناحية مقره قرية تعرف باسم بيستو وهي تقع شمالي دلتة الأوردي بحوالي ٢٧ ميلاً، عند منطقة أبي فاطمة. وعاصمة منطقة مرис هي مدينة بجراش أو نجراش، كما تعتبر مدينة إبريم من أهم مدنها، وكذلك مدينة الدر. ابن الفقيه، البلدان، ص ١٢٨؛ رضا ١٩٦٠، ج ٥، ص ٢٧٩؛ ابن منظور، لسان العرب، ج ٦، ص ٢١٦؛ المقرنزي، المواقع، ج ١، ص ٣٥٣؛ القوصي ١٩٨١، ص ٤٢-٤٤؛ رمزي ١٩٩٤، القسم الأول، ص ٥٨.

^{١٧} تؤكد الحفريات التي أجريت في تلك المنطقة وجود جاليات عربية إسلامية منتشرة في هذه الفترة، فقد ظهر على العديد من شواهد القبور المكتوبة بالخط الكوفي في العديد من الواقع بأرض مرис مؤرخة بالقرن ٣ هـ / ٩٥ م. وقد ظهر على بعضها في تابة وكلا بشة. سعد ٢٠١١، ص ١٣٠؛ القوصي ١٩٨١، ص ٤٦٤؛ Plumley 1983, p. 160.

^{١٨} للمزيد انظر: المقرنزي، المواقع، ج ١، ص ٣٦٦-٣٦٨؛ القوصي ١٩٨١، ص ١٥-١٠٩.

(٥٨٨-٥٦٩ هـ/ ١١٧٤-١١٩٣ م) فقدوا مكانتهم في أسوان، اختاروا الرحيل إلى النوبة الشمالية حيث استقروا بها وبدأوا في إقامة إمارة ثانية جديدة فيها فاختلطوا بالأهالي واندمجوا معهم عن طريق المصاورة، مما مهد لهم طريق الوصول إلى السلطة^{١٩}. وكان حاكماً منطقة مريس عندما هاجمت قوات بيرس النوبة في عام ٦٧٢ هـ/ ١٢٧٤ م شخصاً يدعى قر الدولة^{٢٠}، وقد سهل للقوات المملوكية مهمتها، ومكافأة له، أقره قائداً الحملة المملوكية على ما كان تحت يده من أرض كانت تقارب نصف بلاد النوبة^{٢١}. وعندما نجحت الحملة الثانية التي أرسلها بيرس في عام ٦٧٥ هـ/ ١٢٧٦ م في الانتصار على داود ملك النوبة وتولية شكتنه عرشها بدلاً منه^{٢٢}، تعهد شكتنه بتنازله عن مريس نهائياً للدولة المملوكية وأقر بأن هذه المنطقة، بما فيها قلعة الدو^{٢٣} (أو قلعة جبل عدا^{٢٤}) وإبريم^{٢٥}، أصبحت خالصة للسلطان^{٢٦}.

وقد تولى كنزاً الدولة محمد عرش مقره في عام ٧١٧ هـ/ ١٣١٧ م في ولاية الناصر محمد بن قلاوون الثالثة (٧٤١-٧٠٩ هـ/ ١٣٤٠-١٣١٠ م)، إلا أن هذا السلطان المملوكي كان يرفض توليه الحكم، وحاول خلعه أكثر من مرة، واستمر على ذلك لأعوام لكنه، في النهاية، اعترف به حاكماً للنوبة في عام ٧٢٣ هـ/ ١٣١٩ م^{٢٧}. ولم يخلُ حكمبني الكنزاً للنوبة من مقاومة له، فالدراسات الحديثة تشير إلى أن دوتاو (Dotawo) - التي كانت تعتبر حتى وقت قريب مجرد مملكة تابعة بعد أن نجت من سقوط دنقلاة - هي في الواقع الاسم النبوي للمملكة المسيحية المعروفة باسم المقره. وقد ظهر اسم ملك نبوي يدعى سيتي (Siti) في حوالي ١٢ وثيقة ونقش نبوي يعود تاريخها إلى أعوام ١٣٣٣-١٣٣١ م. أما آخر إشارة معروفة إلى ملكها فقد وردت في وثيقة غير منشورة مصدرها منطقة

١٩. القوصي، ١٩٨١، ص ٨٠-٧٩.

٢٠. هذا الأسم العربي ربما يكون اسم أمير من بني الكنزا، لكنه قد يكون كذلك مجرد مؤشر على التأثير المتزايد لبني الكنزا على النخب النوبية الشمالية (شكراً لخالق البحث المجهول على هذه الملاحظة).

٢١. المقريزي، السلوك، ج ٢، ص ٩٤؛ المقريزي، الموعظ، ج ١، ص ٣٧٣.

٢٢. للمزيد عن أسماء ملوك النوبة انظر: القوصي، ١٩٨١، ص ١٣٥-١٣٠؛ Munro-Hay ١٩٨٣، p. ٨٧-١٣٧؛ Welsby ٢٠٠٢، ص ٢٨٨-٢٨٦؛ Ruffini ٢٠١٣، p. ٢٥٩-٢٦١؛ Ruffini ٢٠١٦، p. ٥٣٩-٥٥٢؛ Medieval Nubia, <http://www.medievalnubia.info/dev/index.php/Kings>.

٢٣. النويري، نهاية الأربع، ج ٢٨، ص ٣٠؛ ج ١٨٣، ص ٣٤٤. ولا أدل على أهمية هذه المدينة من أنه عندما حدث انقلاب على كنزاً الدولة في دنقلاة وتم قتلها، اجتمع أتباعه وقاموا بتوبيه ابنه بدلاً منه في الدو. المقريزي، السلوك، ج ٤، ص ٢٨٦-٢٨٨؛ القوصي، ١٩٨١، ص ١٠١-١٠٠.

٢٤. Seignobos ٢٠١٦، p. ٥٦٥.

٢٥. ابن أبيك الدواداري، كنزاً الدرر، ج ٨؛ النويري، نهاية الأربع، ج ٣٠، ص ٣٤٦. وقد ورد اسم الملك عند النويري من مشكداً، وأطلق على المنطقة التي أصبحت ملكاً للسلطان بلاد العلي والجبل في نهاية الأربع.

٢٦. المقريزي، الموعظ، ج ١، ص ٣٧٣؛ المقريزي، السلوك، ج ٢، ص ٩٤؛ الصاوي باز ٢٠٠٦، ص ٩٢. وقد ورد اسم هذا الملك عند المقريزي في كتاب السلوك مشكداً وفي كتاب الخطط سكتنة. وأطلق على المنطقة التي أصبحت ملكاً للسلطان في الخطط اسم بلاد الجنادل وفي السلوك اسم بلاد العلي وببلاد الجبل.

٢٧. للمزيد انظر: النويري، نهاية الأربع، ج ٣٢، ص ٢٣٨-٢٤٠.

جبل عدا النوبة، ويرجع تاريخها إلى عام ١٤٨٣ م^{٢٨}. وكان بنو الكنز مستقلين فعليًا عن حكم المماليك، مع احتفاظهم بالولاء الاسمي لهم لدعيم موقفهم الروحي أمام أهل النوبة الذين كانوا حديثي العهد بالإسلام، وظلوا كذلك إلى أن نجحت قبائل هوارة في انتزاع السيادة منهم على منطقة أسوان وبلاط النوبة بعد انتصارها عليهم في عام ٨١٥ هـ/١٤١٢ م^{٢٩}.

٠٢ نشر الوثائق

نشر هذه الدراسة أربع أوراق تشير سجلات متحف الفن الإسلامي بالقاهرة إلى أنه تم العثور عليها بواسطة بعثة جمعية استكشاف مصر الإنجليزية في موسم الخفاير السادس لها في قصر إبريم^{٣٠} والتي استمرت من ٢٣ يناير إلى ٩ مارس ١٩٦٩ م برئاسة بلومنلي. وقد عُثر على هذه الوثائق في المنطقة التي تقع إلى الجنوب من الكنيسة الصغيرة التي سبق وأن اكتشفتها البعثة نفسها في عام ١٩٦٦ م^{٣١}. وقد تم نقل هذه الجموعة بعد اكتشافها إلى المتحف المصري بالتحرير، ثم نُقلت بعد ذلك إلى متحف الفن الإسلامي بتاريخ ١٤ سبتمبر ١٩٦٩ م، وأخيرًا تم نقلها في عام ١٩٩٧ م إلى متحف النوبة بمدينة أسوان حيث تُعرض حالياً.

٠١٠ خطاب بشأن نقود وإرسال التحيات إلى صاحب الجبل (اللوحتان ١ و ٢)

هذه الوثيقة هي عبارة عن جزء من خطاب يتضمن توجيهات بشأن الأعمال والنقود، والاستفسار عن الاحتياجات، وكذلك إرسال التحيات إلى المرسل إليه وأخرين منهم صاحب الجبل، وهو الاسم الذي أطلقته المصادر العربية على حاكم منطقة مرис. وقد ذكرت بعض هذه المصادر لقب هذا الحاكم بصيغة «صاحب الجبل»، لكن بعضها الآخر أورد تسمية أخرى له هي «صاحب الخليل»^{٣٢}. وقد كانت عاصمة هذا الإقليم قبل اتحاده مع

Monneret 1935, vol. I, p. 23; Monneret 1938, p. 119; Ruffini 2014, p. 73-78; Ruffini 2013, p. 188-191; ٠٢٨ Ruffini 2016, p. 539-552; Seignobos 2020, p. 137-139, 155-160.

٠٢٩. القوصي ١٩٨١، ص ٩٩-١٠٧.

٣٠. هي من القرى القديمة وأسها النوبى القديم سيليمى (Silimi)، وأسها اليوناني والقطبي فريم (Phrim) واللاتيني برييس (Primis) وهي تقع بين الشلالين الأول والثالث على بعد ٢٤٠ كم جنوب الشلال الأول. وينسب إليها لقمان الحكم، وذو النون المصري طبقاً لابن سليم الأسواني، وكانت كنيستها تحمل اسم السيدة العذراء مريم، وهي تتبع محافظة أسوان حالياً. رمزى ١٩٩٤، القسم الثاني، ج ٤، ص ٢٣٠، الصاوي باز ٢٠٦، ٦٣، هامش ٥؛ ١٥، Khan 2024, p. 10.ii647/obp.0391, https://www.openbookpublishers.com/books/10.ii647/obp.0391, Plumley 1970, p. 12-13.

٣٢. هناك خلاف بين الباحثين حول التسمية الصحيحة لهذا الحاكم، فقد أشار البعض إلى أن صاحب الخليل هو نفسه صاحب الجبل، أو أن لقب صاحب الجبل هو قراءة خاطئة لللقب، بينما أشار هندرىكس في دراسته المفصلة عن صاحب الجبل إلى احتمال أن هذين اللقبين قد ينضافان وظيفتين مختلفتين لا وظيفة واحدة، وذلك اعتماداً على وجود اللقبين في عقد بيع أرض مكتوب باللغة النوبية ومؤرخ

مقره هي مدينة فرس^{٣٣} التي ظلت لها أهميتها الإدارية بعد الوحدة، لكن الوثائق العربية التي تم العثور عليها في قصر إبريم تشير إلى أن مقر صاحب الجبل كان في قصر إبريم^{٣٤}. وكانت منطقة مريس تنقسم إلى سبع ولايات، وكان صاحب الجبل هو من يقوم بتعيين ولاتها^{٣٥}. كذلك، كان دوره الدفاع عن حدود مملكة النوبة في الشمال ضد الغزوات الخارجية، ومنه وحده كان يصدر إذن بدخول المسلمين أو غيرهم إلى ما وراء الشلال الثاني^{٣٦}. كما كان له دور مهم في العلاقات التجارية بين مصر والنوبة. وقد نقل المقريزي عن ابن سليم الأسواني قوله: «ولهذه الناحية والمن قبل عظيم النوبة يعرف بصاحب الجبل، من أجل ولاتهم لقربه من أرض الإسلام، ومن يخرج إلى بلد النوبة من المسلمين فمعاملته معه في تجارة أو هدية إليه أو إلى مولاه، يقبل الجميع، ويكافئ عليه بالرقيق، ولا يطلق لأحد الصعود إلى مولاه لمسلم ولا لغيره»^{٣٧}. وقد أطلق أبو المكارم على نواب ملك دنقلاة اسم الملوك، وأشار إلى ممارستهم لوظائف كهنوتية إلى جانب مهامهم الإدارية، وقيامهم بالتقديس على الهياكل إلا إذا ارتكب أحدهم جريمة قتل بيده^{٣٨}. واتخذ صاحب الجبل في إقليمه شارات خاصة وهي العمامة ذات القرنين والسوار الذهبي^{٣٩}.

وتؤكد الوثيقة محل الدراسة استمرار العلاقات التجارية القوية بين مصر والنوبة طوال العصر الإسلامي. وتُشير الصيغة الودية وإرسال التحيات إلى أهل المرسل إليه إلى أنه كانت تربط المرسل به علاقات قوية. كما يشير إرسال السلام إلى صاحب الجبل بصيغة «أفضل السلام ورحمة الله وبركاته» إلى أنه كان - على الأرجح - عربياً مسلماً.

حوالي عام ١٢٠٠ م لشخصين مختلفين. ويؤكد هذا الاحتمال ما ذكره روفيني من أن اللقبين لم يتم استخدامهما معاً أبداً في الوثائق النوبية للإشارة إلى نفس الشخص، وأنهما قد استخدما للإشارة إلى شخصين مختلفين في عقد بيع الأرض المؤرخ بالقرن ١٢ م. للمزيد عن هذا اللقب والنقاشات حوله انظر: المقريزي، السلوك، ج ٢، ص ٩٤؛ الأنطاكى، تاريخ الأنطاكى، ص ٢٦٧؛ Zaborski 1986, p. 411, note 29؛ Adams 1996, p. 245؛ Browne 1991, p. 54-55, n° 37؛ Hendrickx 2011, p. 320-321؛ Ruffini 2020, p. 766, 769؛ Khan 2024, p. 62-67.

^{٣٣}. أطلق المقريزي عليها اسم نجراش، وعند أبي صالح بجراس. والاسمان يطلقان على فرس الحالية قرب الشلال الثاني، على الضفة الغربية للنيل. سعد ٢٠١١، ص ١٠٧؛ الصاوي باز ٢٠٠٦، ص ٦٣، هامش ٦، ٢٠٠٦، ٦٣، ٢٠٠٦، ١٠٧. Griffith 1925, p. 225.

^{٣٤}. يرى جاكوبيلسكي أنه تم نقل مقراً إقامة حاكم هذا الإقليم إلى قصر إبريم في فترة متأخرة من تاريخ المملكة النوبية. وقد اعتمدت على النسخة الإنجليزية من كتاب أبي المكارم المنسب خطأ إلى أبي صالح الأرمياني لوجود كل من النص العربي والإنجليزي بها، وكذلك لعدم تحكيم من العثور على نسخة عربية من الكتاب.

Al-Armani 1895, p. 125؛ Jakobielski 1992, p. 107.

^{٣٥}. كانت خمسة من ولايات المرис السبعة في منطقة المحس الحالية، أما الولاية السادسة فكانت في السكوت الحالي، وكانت حاضرتها صابي، بينما كانت الولاية السابعة والأخيرة في الإقليم ما بين الشلالين الثاني والأول، وكانت حاضرتها بجراش والتي سماها ابن سليم الأسواني مدينة المرسي. انظر: عثمان ٢٠١٣.

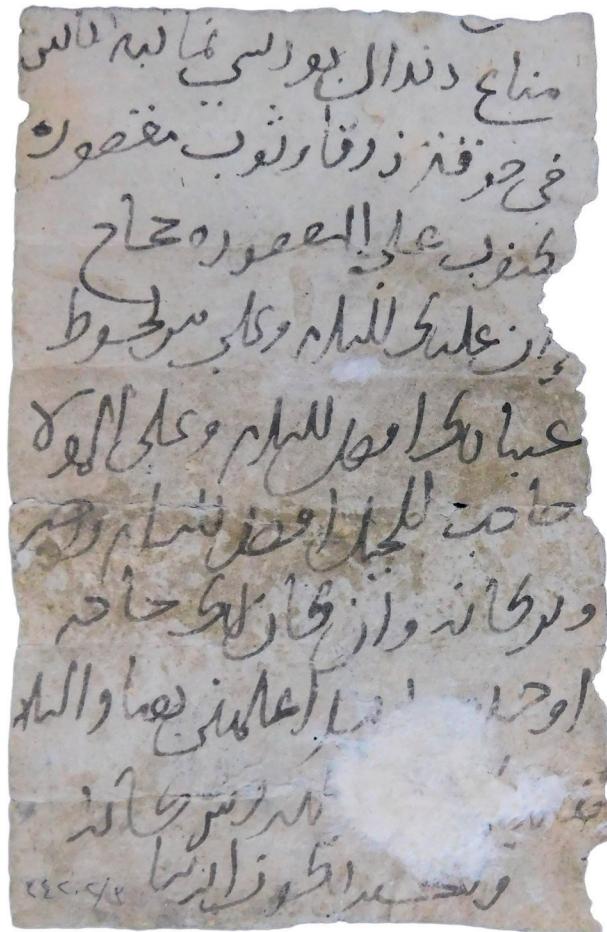
^{٣٦}. غيطاس ١٩٨٧، ١٩٨٧، ص ٨٤-٨٥؛ Hrbek 1977, p. 70؛ Kheir 1989, p. 47؛ Török 1978, p. 303-304.

^{٣٧}. المقريزي، المواعظ، ج ١، ص ٣٥٣-٣٥٢. وتنظر مجموعة الوثائق التي نشرها خان مؤخراً إلى أنه لم تكن هناك حدود صارمة لل المسلمين عند الشلال الثاني، بل كان يمكنهم المرور بإذن من الأبرشية، حيث تشير عدة رسائل إلى سفر المسلمين أو عبيدهم إلى بلاط ملك النوبة في دنقلاة أو إلى سوبا، Khan 2024, p. 261.

^{٣٨}. غيطاس ١٩٨٧، ١٩٨٧، ص ٨٤؛ Al-Armani 1895, p. 125.

^{٣٩}. عُثر على صورتين تمتلان صاحب الجبل في زيه وشاراته: الأولى في كنيسة عبد القادر والثانية في فرس. سعد ٢٠١١، ص ٨٩.

ويُشير النص المسجل على الظاهر إلى أن الدنانير الثانية التي ورد ذكرها في النص هي ثمن «اللكر» أو مقعد الملك.^{٤٠} ويمكن تأريخ هذه الوثيقة بفترة النفوذ الكبير لبني الكنز في المنطقة، بداية من تاريخ مغادرتهم أسوان بعد هزيمتهم على يد قوات صلاح الدين الأيوبي في ٥٧٠ هـ/١١٧٥ م، وحتى حملة السلطان بيبرس على التوبة في عام ٦٧٥ هـ/١٢٧٦ م.



اللوحة ١. خطاب بشأن تقدّم وإرسال التحيّات لصاحب الجبل
P.Aswan Nub.Mus.inv. 24202/3
١٢٧٦-١١٧٥ هـ/٦٧٥-٥٧٠ م

ورقة لونها بني فاتح؛ الجزء المتبقّي منها في حالة جيدة من الحفظ. وقد تم قطع أجزاء منها عند جانبيها العلوي والأيمن مما تسبّب في فقد بعض الحروف أو كلمة واحدة من النص عند الجانب الأيمن، ومقدار غير معلوم من أعلى. وقد بقي من النص الذي كان مُسجلاً على وجهها عشرة أسطر تفصل بينها مسافات متوجّدة، وتمت كتابتها بخط

٤٠. انظر التعليق على السطر الثاني من النص المسجل على ظهر هذه الوثيقة.

جيد بالحبر الأسود باستخدام قلم متوسط السمك. ويوجد جزء مكتشوط من الورقة عند الجانب الأيمن السفلي للوجه تسبب في فقد جزء صغير من النص المسجل عليه في السطور من الثامن إلى العاشر. كذلك، بالورقة بعض الشروخ العرضية التي نجت عن ثنيها لكنها لا تؤثر على مقوietiesها. وترك الكاتب مساحة صغيرة للغاية خالية من الكتابة أسفل النص، وعند نهاية الجهة اليسرى. ولا يمكن تحديد المساحة الخالية التي كانت متروكة أعلى النص وعند الجانب الأيمن للورقة. وقد أضيف أسفل يسار الورقة، باستخدام حبر حديث أزرق اللون، رقم السجل الخاص بمتحف الفن الإسلامي وهو ٣٤٢٠٢. وخلا النص من استخدام علامات التشكيل، بينما استخدمت النقاط في بعض الكلمات ولم تُستخدم في أخرى. وقد تميز أسلوب كاتب النص بكتابة بعض الحروف متصلة وخصوصاً الألف واللام في بداية الكلمة. وأغفل تسجيل حرف الألف في كلمة «السلام» بالسطرين الرابع والسادس، كما لم تكفل المساحة لتسجيل حرف الميم من كلمة «السلام» نهاية السطر الثامن، وقام بكتابة كلمة «المولى» في نهاية السطر الخامس بالألف الممدودة بدلاً من الألف المقصورة.

وقد تم استكمال الخطاب المسجل على الوجه بنفس الخط في ٦ أسطر على الظهر. ولم تتسرب الأجزاء المفقودة من الورقة في سوى فقد حرف واحد عند بداية السطر الثالث من النص. وقد ترك الكاتب أكثر من ثلث مساحة الورقة العلوى خالياً من الكتابة، وترك مساحة صغيرة على الجانبين الأيمن والأيسر، بينما لم يترك أي مساحة خالية من أسفل. وقد بدت لون الحبر في بعض المواضع مما تسبب في انطمام بعض الحروف، وخصوصاً بالسطر الثاني. وتوجد كذلك بعض البقع الداكنة التي ربما تسببت فيها بعض المواد التي تعرضت لها الوثيقة بعد كتابتها، لكنها لم تؤثر على النص إلا بشكل بسيط. وكما هو الحال في النص المسجل على الوجه فقد خلا النص على الظهر من علامات التشكيل، بينما استخدمت النقاط في بعض الكلمات ولم تُستخدم في الأخرى. وأغفل الكاتب تسجيل حرف الميم في كلمة «رحمة» بالسطر الثاني، وحرف اللام الثانية من كلمة «الله» بالسطرين الثاني والرابع، وأخطأ بإضافة حرف الياء بعد النون الأولى في كلمة «الدناين» في السطر الأول فقام بكتابتها «الدناين». ■

النص

على الوجه

١. [متاع دنдан بورسي^١ ثمانية دنانير]
٢. [في خرقه زرقا وثوب مقصورة]
٣. [م-كتوب على المقصورة حاج]

٤٠. أشكر السيد مراجع البحث على اقتراح قراءة هذه الكلمة.

٤. [و] ان عليك السـلـام وعلـى من تحـوط
٥. [و] عيـالـك افضلـ السـلام وعلـى المـولا
٦. [] صاحـبـ الجـبل افضلـ السـلام ورـحـمة
٧. [الله] وبرـكـاته وانـ كانـ لكـ حاجـه
٨. [اوـ حـلـ] [اعلمـيـ بهاـ وـالـسـلامـ]
٩. [عليـكـ] وـرحـمةـ اللهـ وـبرـكـاتهـ
١٠. (فراغ) وـ[الـخـيرـ يكونـ انـ شـاـ)
١٠. منـاعـ || دـنـدانـ || نـمـابـهـ، ٢٠ـ فـيـ |ـ حـرقـةـ |ـ ثـوبـ |ـ زـرقـاـ |ـ مـقـصـورـهـ، ٣٠ـ مـكـنـوبـ، ٤٠ـ وـانـ، ٥٠ـ عـبـالـكـ،
- ٦٠ـ صـاحـبـ |ـ الجـبلـ؛ ٧٠ـ وـبرـكـاتهـ |ـ وـانـ |ـ كـانـ |ـ اـعـلمـيـ |ـ بـهـ؛ ٩٠ـ وـبرـكـاتهـ؛ ١٠ـ يـكـونـ

التعليقات

١٠. دـنـدانـ ربـماـ هيـ جـزـيرـةـ دـنـدانـ الـوـاقـعـةـ عـلـىـ الضـفـةـ الـيـمنـيـ لـنـهـرـ النـيلـ بـالـقـرـبـ مـنـ فـرـسـ، وـقـدـ وـرـدـ ذـكـرـهاـ فيـ بـعـضـ الـوـثـائـقـ الـنـوـبـيـةـ وـالـعـرـبـيـةـ^{٤٢}ـ، وـذـكـرـهاـ اـبـنـ شـدـادـ بـاسـمـ جـزـيرـةـ دـنـدانـ، بـيـنـماـ وـرـدـتـ عـنـ الـمـقـرـيـزـيـ مـحـرـفـةـ بـصـيـغـةـ دـيـدانـ^{٤٣}ـ، وـرسـ هوـ الـنبـاتـ الـمـعـرـوفـ بـالـكـرـكـمـ حـالـيـاـ، وـالـذـيـ كـانـ يـسـتـخـدـمـ قـدـيـمـاـ فـيـ صـبـاغـةـ الـمـلـابـسـ^{٤٤}ـ.
٢٠. الـمـقـصـورـةـ يـقـصـدـ بـهـ مـكـانـ بـسـاتـرـ مـقـصـورـ عـلـىـ اـسـتـخـدـامـ مـعـينـ. وـيـرـدـ فـيـ الـوـثـائـقـ الـلـدـلـالـةـ عـلـىـ مـقـامـ الـإـمـامـ أـمـامـ الـمـحـرـابـ، وـالـذـيـ يـحـيـطـ بـهـ سـيـاجـ مـنـ خـشـبـ الـخـرـطـ^{٤٥}ـ. وـقـدـ كـانـ مـنـ الـمـعـادـ أـنـ تـمـ تـغـطـيـةـ هـذـهـ الـمـقـاصـيرـ بـقـطـعـ مـنـ الـنـسـيجـ.
٣٠. اـسـتـعـمـلـ لـقـبـ الـمـولـيـ بـعـنـ الـسـيـادـةـ أـحـيـاـنـاـ، وـبـعـنـ الـاـنـتـءـأـ أـحـيـاـنـاـ أـخـرـىـ. وـعـلـىـ الرـغـمـ مـنـ اـسـتـعـمـالـ «ـالـمـولـيـ»ـ كـلـقـبـ يـعـبـرـ عـنـ التـواـضـعـ، فـقـدـ اـسـتـعـمـلـ كـذـلـكـ كـلـقـبـ يـدـلـ عـلـىـ رـفـعـةـ الـمـنـزـلـةـ بـعـنـ الـسـيـدـ فـيـ الـقـرـنـ ٦ـ هـ /ـ ١٢ـ مـ، ثـمـ فـيـ عـصـرـ الـمـالـيـكـ فـأـطـلـقـ عـلـىـ السـلـطـانـ. وـكـانـ يـطـلـقـ أـيـضاـ عـلـىـ الـخـلـيـفـةـ وـعـلـىـ بـكـارـ رـجـالـ الـدـوـلـةـ^{٤٦}ـ.
٤٠. مـنـ الـمـفـرـضـ أـنـ يـكـونـ اـسـمـ «ـالـلـهـ»ـ هـوـ تـكـلـهـ عـبـارـةـ «ـالـخـيـرـ يـكـونـ انـ شـاـ»ـ. وـقـدـ وـرـدـتـ هـذـهـ الـصـيـغـةـ فـيـ الـوـثـيقـةـ

.P.Nubia 15 verso.7, dated 1151–1200 CE

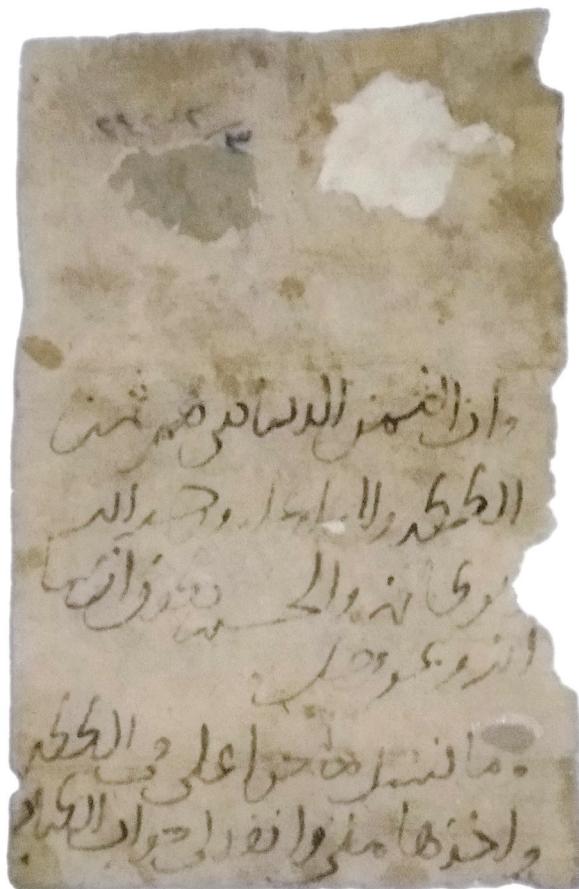
٤٢. Seignobos 2016, p. 566

٤٣. المقدسي، كتاب الروضتين، ج ٢، ص ٢٤٧؛ المقريزي، المقفى، ج ٤، ص ٢٣٠.

٤٤. وقتاً لابن منظور فإن الورس شيء أصفر إذا أصحاب الثوب لونه. وورست الثوب توريساً صبغته بالورس. ابن منظور، لسان العرب، ج ٦، ص ٢٥٤.

٤٥. أمين، علي إبراهيم، ١٩٩٠، ص ١١٣؛ مختار ٢٠٠٨، ج ٣، ص ٨٢٢؛ ابن منظور، لسان العرب، ج ٥، ص ١٠٠.

٤٦. الباشا، ١٩٨٩، ص ٥١٦-٥٢١.



اللوحة ٢. تكملة الخطاب السابق على الظهر.

على الظهر

١. وَإِنَّ الْمُتَّهِمَ لِدَيْنَارٍ فَلَا يَعْلَمُ مَالَهُ
٢. أَوْ إِنَّ الْمُتَّهِمَ لِبَعْضِ مَالِهِ فَلَا يَعْلَمُ مَالَهُ
٣. [و]بِرَكَاتِهِ وَانْخِيَرِيْكُونَ إِنْ شَاءَ
٤. الْحَلَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
٥. وَمَا نَسْلٌ؟ هَاجِرًا؟ عَلَى فِي الْكَرْ
٦. وَاخْذَهَا مِنِّي وَانْفَذْ لِي جَوَابَ الْكَابِ
٧. وَإِنْ || الْمُتَّهِمُ || مِنْ؛ ٣٠ بِرْ كَانَهُ || بِكَوْنِ || إِنْ؛ ٥٠ نَسْلٌ؛ ٦٠ وَاخْذَهَا || مِنِّي || وَانْفَذْ || الْكَابِ

التعليقات

٤٢. الككر هو كرسبي ينحت من قطعة خشبية ككلة واحدة. وكانت لكر الملك في سنار ستة أرجل، أما الذي له أربعة أرجل فهو مخصص لجلوس وتنصيب زعماء القبائل وشيوخ الطرق الصوفية. وكان الفونج يستخدمونه عند تنصيب الملوك، وتوارثها عنهم المتصوفة في السودان.^{٤٧}

٤٠٢٣. مرسوم من كنز الدولة محمد بن الكنز (اللوحة ٣)

النص المسجل على هذه الورقة هو مرسوم^{٤٨} من كنز الدولة محمد بن الكنز لطلب استدعاء سيدة واثنين من الرجال. وتمييز هذه الوثيقة بأنه قد ورد فيها اسم هذا الأمير من أمراء بني الكنز. وقد ذكرت المصادر التاريخية اسمًا مشابهًا هو كنز الدولة محمد الذي استقل عن الدولة الفاطمية (٥٦٧-٣٥٨ هـ / ١١٧١-٩٦٩ م) استقلالاً تامًا لمدة ثلاثة أعوام (٤٦٦-٤٦٩ هـ / ١٠٧٣-١٠٧٦ م)، انتهت بهزيمته وهو بيه إلى ملك النوبة الذي قبض عليه وسلمه إلى الوزير الفاطمي بدر الدين الجمالي فقتله.^{٤٩} إلا أن كنز الدولة محمد هذا ليس هو الشخص نفسه المذكور في وثيقتنا هذه، ففضلاً عن أن هذه الوثيقة مملوكة^{٥٠} - كما سأوضح بعد قليل - فإن الأول كان مقره في أسوان، ولم يكن له سلطان على قصر إبريم في ذلك الوقت حتى يصدر مثل هذا المرسوم. كنز الدولة المذكور في هذه الوثيقة هو إذن سيف الدين أبو عبد الله محمد الذي تولى عرش مقره في عام ٧١٧ هـ / ١٣١٧ م، في ولاية الناصر محمد بن قلاوون الثالثة (٧٠٩-٧٤١ هـ / ١٣١٠-١٣٤٠ م). وقد ورد اسمه في وثيقة^{٥٢} مؤرخة بعام ٧٢٢ هـ / ١٣٢٢ م سُجِّل فيها بيع أرض في النوبة بصيغة «الملك الأجل المؤيد المنصور كنز الدولة محمد ملك التاج ببلاد النوبة وفي أيام ملكه^{٥٣}»، وكذلك بصيغة «الجناب العالى المولوى الأميرى الكبيرى السيفى سيف الدين كنز الدولة أبو عبد الله المتملك بدنقلة»، وذلك في عقد زواجه من ابنة عمه الأميرة السيدة بشرية بتاريخ ٣ ذي القعدة ٧٣٣ هـ / ١٦ يوليو ١٣٣٣ م.^{٥٤} وهو

٤٧. أبو سليم، ١٩٩٢، ص ٢٧؛ حسين، ٢٠١١، ص ٦١-٦٢.

٤٨. طبقاً للقلقشندى فإن «المراسيم جمع مرسوم، أخذًا من قوله: رسمت له كذا فارتسمه إذا امتناه، أو من قوله: رسم على كذا إذا كتب، ويتحمل أن يكون منها جيئاً». وقد ذكر عنها العمرى أنها «ما يكتب في صغار الأمور التي لا تتعلق بالولاية». وقد كانت هناك قواعد دقيقة تحكم كتابة مثل هذه الوثائق. انظر على سبيل المثال: القلقشندى، صبح الأعشى، ج ١١، ص ١٠٧؛ العمرى، التعريف، ص ١٢٠، ١٢٤.

٤٩. ابن المقفع، تاريخ البطاركة، ج ٢، ص ١٧١؛ القوصى، ١٩٨١، ص ١٣٠-١٣١.

٥٠. يخلو النص من أي ألقاب فاطمية، بينما استخدمت فيه الألقاب التي انتشرت في العصر المملوكي.

٥١. للمزيد انظر: النويرى، نهاية الأربع، ج ٣٢، ص ٢٣٨-٢٤٠.

٥٢. الاختصارات المستخدمة هنا هي تلك الخاصة بقاعدة بيانات البرديات والوثائق العربية ويمكن الوصول إليها على الرابط: <https://www.apd.gwi.uni-muenchen.de/apd/project.jsp>.

٥٣. Chrest.Khoury II 21.15-16, dated 722/1322, province Dongola/Aswān. Seignobos 2020, p. 150-151.

٥٤. وثيقة رقم ٤٢٢، وقد كانت موجودة بمتحف الفن الإسلامي، لكن سجلاته تشير إلى أنه قد تم نقلها إلى متحف سوهاج. انظر:

المواري، ١٩٣٣، ص ٦٢٨-٦٣٢.

ما يمكن بناءً عليه تحديد فترة توليه السلطة بين عامي ٧١٧ هـ و ٧٣٣ هـ و ١٣١٧ م^{٥٠}، وهي الفترة نفسها التي يمكن تأريخ المرسوم المنشور هنا بها.

ويتميز هذا المرسوم بأنه قد سُجلت فيه العلامة التي استخدمها كنْز الدولة، وهي عبارة «الحمد لله»، التي تتوسط أعلى منتصف الورقة بخط كبير. ويبدأ النص بعد العلامة بتحديد نوع هذه الوثيقة وأنها مرسوم، ثم يلي ذلك اسم وألقاب مُصدره. ويشير وصف هذا المرسوم بـ«الكريم العالى» لا «الشريف»، كما هو الحال في المراسيم السلطانية، إلى أن كنْز الدولة محمد ابن الكنْز المذكور فيه كان نائباً عن السلطان المملوكي. فقد ذكر العُمرى عند حديثه عن المراسيم أنها إذا كانت من النواب فلا يُكتب فيها إلا العالى خاصة وليس الشريف^{٥٦}. كذلك، ذكر القلقشندي أن الكَّاب في زمانه قد اصطلاحوا على أن يجعلوا الكريم دون الشريف في الوصف، فوصفوها به ما يصدر عن دون السلطان من أكابر الدولة من النواب والأمراء والوزراء من توقيع ومرسوم ومثال وتذكرة ونحو ذلك^{٥٧}. هذا بالإضافة إلى أن الألقاب التي سبقت اسم ابن الكنْز وهي «الأميري الأجل الكبيري» تؤكِّد أيضاً كونه نائباً عن السلطان المملوكي، وذلك لأنَّه أطلق على أمراء الجندي العصر المملوكي لقب «الأمير الأجل الكبير»^{٥٨}. ثم يُحدد نص الوثيقة الشخص المرسل إليه وهو المسؤول عن منطقة غرب تشكه.

الداعي إلى إصدارها هو طلب إحضار سيدة تدعى محسن معروفة بشكل سريع، مع التحذير من مخالفته ذلك وعدم الامتثال لأمر كنْز الدولة. وقد خلا النص من ذكر سبب الاستدعاء، والمكان الذي يجب إحضار هؤلاء الأشخاص إليه، لأنَّه كان بالضرورة معلوماً للمرسل إليه. وتنهي هذه السطور بعبارة «والحمد لله وحده» مما يشير - في اعتقادي - إلى قوة الواقع الديني لدى كاتب النص. أما عن عدم كتابة البسمة في بداية الوثيقة، فقد أوضح العُمرى سببه إذ ذكر أن المراسيم منها ما يستفتح بالبسملة، وهو لأهم الأمور، ومنها ما لا يستفتح بها، وهو لما هو أدنى أهمية، كأوراق الجواز في الطرق^{٥٩}. وبعد الانتهاء من كتابة النص أضيف سطر إضافي على الحافة اليمنى للورقة من أعلى إلى أسفل، يتضمن طلب استدعاء رجلين آخرين سريعاً.

٥٥. Seignobos 2020, p. 137-160.

٥٦. العُمرى، التعريف، ص ١٢٤.

٥٧. القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٦، ص ١٧٨؛ ج ١٢، ص ٢٧٧.

٥٨. البasha، ١٩٨٩، ص ١٣٣-١٣٤.

٥٩. العُمرى، التعريف، ص ١٢٠.

وقد وصلت إلينا العديد من الوثائق التي يطلب فيها بعض الأشخاص من أمراء أو قضاة أو حكام محلين إصدار «رسوم كريم» لاستدعاء خصومهم ومحاسبتهم^{٦٠}، أو إحضار بعض الأشخاص أو الأشياء إلى الديوان أو مجلس الحكم^{٦١}. ويلاحظ أن هذا النوع من الوثائق يتشابه مع الوثيقة محل الدراسة في أنه تمت كتابتها جيئاً بصيغة الأمر، وسُجلت فيها أسماء الأشخاص المطلوبين، وأحياناً أسماء شهرتهم أو العمل الذي يقومون به أو البلد الذي ينتمون إليه، وكذلك عبارات في بعضها للتأكد على ضرورة إحضار الشخص أو الشيء المطلوب سريعاً مثل «استعجل إحضاره»^{٦٢}، و«الحذر من المخالفة سرعة»^{٦٣}، و«لا يتأخر بوجه ولا سبب إن شاء الله»^{٦٤}، و«لا توجد رخصة في ذلك إن شاء الله»^{٦٥}، و«من غير تأخير»^{٦٦}، و«الحذر من التأخير»^{٦٧}.

P.Vind.Arab. III 50 recto, dated 698–709/1299–1309, province al-Ušmūnayn; P.Vind.Arab. III 61 .٦٠ recto, dated 8th/14th century; province unknown (Egypt); P.Vind.Arab. III 68, dated 8th/14th century, province al-Ušmūnayn.

٦١ انظر على سبيل المثال:

P.Cair.Arab. III 176, dated 3rd–4th/9th–10th centuries, province unknown (Egypt); Chrest.Khoury I 78, dated 3rd–4th/9th–10th century, province al-Ušmūnayn; Chrest.Khoury I 79, dated 4th/10th century, province al-Ušmūnayn; P.Vind.Arab. III 71, dated 5th/11th century, province unknown (Egypt); P.Vind.Arab. III 72, dated 5th/11th century, province unknown (Egypt); P.Vind.Arab. III 74.4, dated 5th/11th century, province unknown (Egypt); Chrest.Khoury II 33, dated 427–488/1035–1095, province al-Ušmūnayn. P.Vind. Arab. III 60 verso, dated 8th/14th century, province al-Ušmūnayn; P.Vind.Arab. III 5, dated 9th/15th century; province unknown (Lower Egypt); P.Vind. Arab. III 78 verso, dated 7th–8th/13th–14th centuries, province al-Ušmūnayn; P.Vind.Arab. III 79, dated 7th–8th/13th–14th centuries, province al-Ušmūnayn; Chrest.Khoury II 31, dated 7th–8th/13th–14th centuries, province al-Ušmūnayn.

٦٢ .P.Ryl.Arab. I I 13.6, dated 3rd–4th/10th–11th centuries, province Anṣinā .٦٣

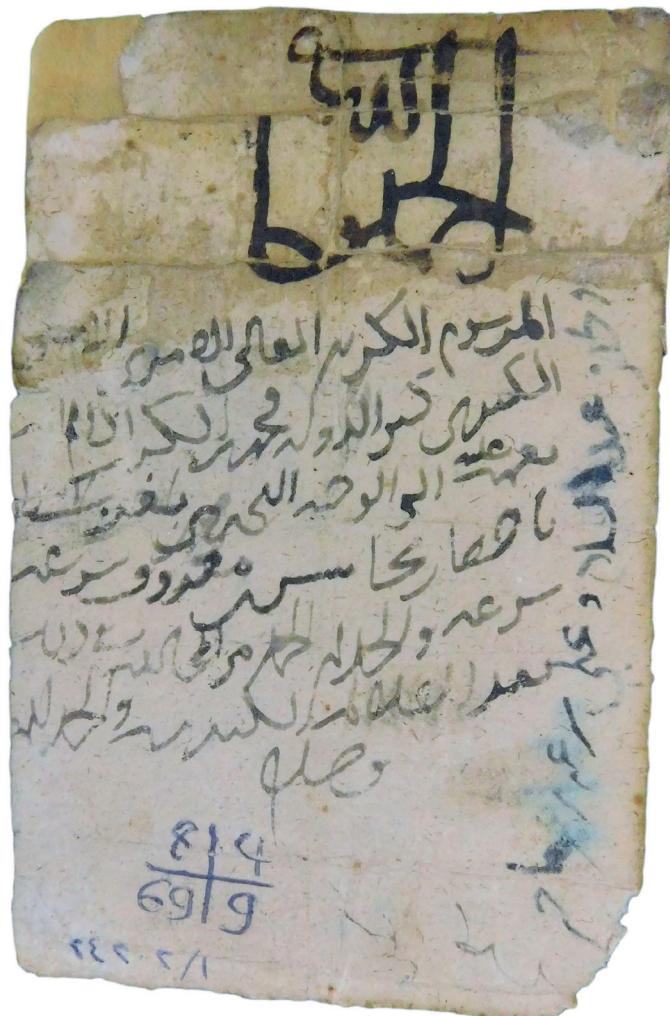
٦٣ .P.Vind.Arab. III 5.7–8, dated 9th/15th century; province unknown (Lower Egypt) .٦٤

٦٤ .P.Vind.Arab. III 72.3, dated 5th/11th century, province unknown (Egypt) .٦٥

٦٥ .P.Vind.Arab. III 74.4, dated 5th/11th century, province unknown (Egypt) .٦٦

٦٦ .P.Vind.Arab. III 78 verso.4, dated 7th–8th/13th–14th centuries, province al-Ušmūnayn .٦٧

٦٧ .P.Vind.Arab. III 79.6, dated 7th–8th/13th–14th centuries, province al-Ušmūnayn



اللوحة ٣. مرسوم من كنز الدولة محمد بن الكتز
م. ١٣٣٣-١٣١٧ هـ ٧٣٣-٧١٧ قصر إبريم ورق ٩ × ١٣,٥ سم P.Aswan Nub.Mus.inv. 24202/I

ورقة لونها بني فاتح، في حالة جيدة من الحفظ، مسجلة على وجهها بالحبر الأسود ثمانية أسطر أفقية، السطر الأول منها - وهو العلامة - مكتوب في مستويين. كذلك، تمت كتابة سطر آخر على الجانب الأيمن للورقة. ونتيجة لأن الحبر أصبح باهتاً في بعض الموضع فقد انفتحت بعض حروف النص، خصوصاً عند نهاية الأسطر من الثاني إلى الرابع. وهناك أيضاً جزء صغير مكشوط من الورقة عند الجانب الأيسر العلوي لكنه لم يتسبب في سوى فقد حرف الهاء من كلمة «وحده» بالسطر الأول. وقد كتب النص بخط جيد شخص واحد - في الأغلب كان كاتبًا محترفاً - وباستخدام قلم متوسط السمك، فيما عدا السطر الأول، «العلامة»، التي تمت كتابتها بقلم أكثر سمكاً وبخط أكبر. وتفصل بين الأسطر مسافات متوسطة. وتوجد بالورقة بعض الشروح العرضية والطولية التي نتجت عن ثني الورقة ولم تؤثر على النص إلا بشكل بسيط عند العلامة.

وقد ترك الكاتب مساحة صغيرة خالية من الكتابة أعلى النص وعند نهايته، مع ملاحظة أن المساحة الخالية على الجانبين الأيمن والأيسر للعلامة بالسطر الأول أكبر من باقي النص، بينما ترك مساحة متوسطة عند الجانب الأيمن استغلاها فيما بعد في كتابة سطر من أعلى إلى أسفل ومساحة كبيرة خالية من الكتابة أسفل النص. وقد أضيف رقم تسجيل المتحف المصري أسفل يسار الورقة باستخدام حبر حديث أزرق اللون وهو ٩٦٩/٤/٨، ورقم السجل الخاص بمتحف الفن الإسلامي وهو ٢٤٢٠٢/١. وفيما عدا نقطتي العين والباء الأخيرة من كلمة «غرب» في السطر الرابع، خلا النص من استخدام علامات التشكيل والنقط. وقد أغفل الكاتب حرف الراء في كلمة «الخذر» في السطر السادس، وحرف النون في كلمة «بنت» في السطر الخامس. وظهر الورقة خال من الكتابة.

■ النص على الوجه

١. الحمد لله وحده [ه]
٢. المرسوم الكريم العالى الاميرى الاج[لد]ى
٣. الكبيرى كنز الدولة محمد بن الكنز ادام ال[لد]-[ه]
٤. نعمه عليه الى الوجيه النجمي بغرب تشكه
٥. باحضار محسن بـنـكـت معروف سرعة
٦. سرعة والخذـر ثم الـخذـر من المخالفـة في ذلك
٧. بعد العـلامـةـ الـكتـزـيةـ وـالـحـمـدـ للـهـ
٨. وـحدـهـ

■ على الجانب الأيمن من أعلى إلى أسفل

١. وتحضر عبد السلام وعلى سرعة سرعة تاخير

التعليقات

١. كان السلطان أو الملك يقوم باختيار عبارة يسجلها كعلامة خاصة به على المكاتبات. وقد ذكر القلقشني أنه لما كان الحمد مطلوبًا في أوائل الأمور للتيمّن والتبرّك، اصطلح الكتاب المسلمين على الابداء بالحمد في الكثير مما كانوا يكتبونه من المكاتبات. وقد درجت معظم المراسيم المملوكية على استخدام صيغتين شائعتين للتحميد، هما «الحمد لله»، و«الحمد لله رب العالمين»^{٦٨}.

٢. الأمير في اللغة هو ذو الأمر والسلطان، ويرجع استعمال اللقب في الإسلام كاسم وظيفة إلى عصر النبي محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حين كان يقصد به الولاية على الحكم أو رئاسة الجيش ونحو ذلك. وقد استعمل أيضًا بمعنى الولاية العامة في ذلك العصر المقدم. واستعمل لقب لولاة الأمصار التابعة للخلافة، وبمعنى الوالي في الدولة الفاطمية، وكلقب نخري لأولياء العهد في الدولتين الأموية والعباسية، ولأبناء الخلفاء الفاطميين وأفراد الأسرة الأيوبية. وبداية من عهد الفاطميين، أطلق على بعض رجال الدولة وأصبح رتبة يترقى إليها مماليك الخليفة أو وزراؤه، واستمر ذلك في عصر المماليك البحريّة وشاع استعماله. أما في عصر المماليك البرجية فقد عمّ القلقشني استعماله على العسكريين. وربما اعتبر «الأمير الكبير» وحدة لقبية ذات مدلول نخري، إذ أنها لم تلحق منذ البداية بوظيفة معينة وإنما كانت تطلق على قوادىء الأمراء وشاع استعمالها في العصر المملوكي^{٦٩}. أما لقب الأجل فلم يكن يطلق في بدايته إلا على أصحاب التفوذ من رجال الدولة مثل الوزراء، وأمراء الولايات الذين يستقلون فعلًا بحكمها، وأمراء الجيوش الذين استأثروا بالحكم. لكن بداية من القرن ٥ هـ / ١١١ م استعمل لرجال القضاء والكتاب والأميرات^{٧٠}. وفي الدولة الأيوبية عم استعماله في طبقات مختلفة تتراوح بين السلاطين والتجار. وفي العصر المملوكي استعمله كتاب الإنماء في المكاتبات بجميع طبقات الأمة رغم إنكارهم لتعديمه^{٧١}.

٤. ورد ذكر تشكة في العديد من الوثائق العربية التي تم اكتشافها أثناء الحفائر في قصر إبريم. وقد ورد في بعضها اسم تشكة^{٧٢} بينما ورد في أخرى ذكر شرق تشكة^{٧٣} وغرب تشكة^{٧٤}. وقد أشار محمد رمزي في قاموسه إلى أن

٦٨. القلقشني، صبح الأعشى، ج ٦، ص ٢١٥، ٢١٦، ٠٢٦٦.

٦٩. البasha، ١٩٨٩، ص ١٧٩-١٨٨.

٧٠. وفقاً لحسن الباشا فإن النقش تدل على أن هذا اللقب كان قد أطلق على بعض الأميرات بدءاً من أواخر القرن السادس المجري فقد نعتت به «الخاتون الأجلة» (بناء التأثير)، والدة الملك دقاق بن تاج الدولة، في نص تأسيس بتاريخ سنة ٥٠٤ هـ في المدرسة الظاهرية بدمشق، و«الخاتون الأجل»، والدة نفر الدين أبي سعيد توري ابن أتابك، في نص بتاريخ ٥١٤ هـ في جبانة دحداح بدمشق. البasha، ١٩٨٩، ص ١٣١.

٧١. البasha، ١٩٨٩، ص ١٢٦-١٣٤.

٧٢. Hinds, Sakkout 1986, p. 66, 72, 85, 88, 90, 94.

٧٣. Hinds, Sakkout 1986, p. 64-65, 91.

٧٤. Hinds, Sakkout 1986, p. 60.

توشكة شرق كانت تابعة لناحية إبريم على الصعيد المالي، ثم فصلت عنها في عام ١٢٧٢ هـ / ١٨٦٦ م باسم توشكة وأصبحت ناحية قائمة بذاتها. وفي عام ١٨٨٠ م قُسمت إلى ناحيتين ماليتين، الشرقية على شاطئ النيل الشرقي والغربية على شاطئه الغربي.^{٧٥} وهي حالياً إحدى القرى التابعة لمركز نصر النوبة في محافظة أسوان.

٣٠٢ إقرار غير كامل (مسودة) بخصوص أرض للملك يوسف (اللوحة ٤)

إقرار من شخصين بأنهما دفعا مالاً إلى الملك يوسف مقابل عشرة قواريط من أرض في مكان يعرف باسم سوله^{٧٦} ولم يتم استكمال كتابة هذه الوثيقة لأسباب غير واضحة. وربما كان السبب في ذلك عدم تسجيل أسماء الشهود،^{٧٧} أو أنها كانت نسخة من الوثيقة الأصلية.^{٧٨} وعلى الرغم من عدم اكتمالها فهي تميّز بأنها تضيف اسمًا جديداً إلى قائمة أسماء حكام النوبة التي وردت في المصادر، وهو اسم الملك الكبير يوسف. وفي ضوء ما ذكرته سابقاً من استمرار وجود حكام نوبين في مملكة دوتاو في القرنين ٩-٨ هـ / ١٤-١٥ م، من الصعب أن نجزم بما إذا كان هذا الاسم لحاكم مسلم من بني الكنز، أو لحاكم مسيحي من دوتاو. لكن استخدام اللغة العربية في كتابة هذه الوثيقة، وورود أسماء عربية إسلامية فيها، يدفعانني إلى تأريخها بالفترة بين نهاية حكم كنز الدولة محمد بن الكنز وبداية سيطرة قبائل هوارة على المنطقة (١٤١٢-١٣٣٤ هـ / ٨١٥-٧٣٤ م).^{٧٩}

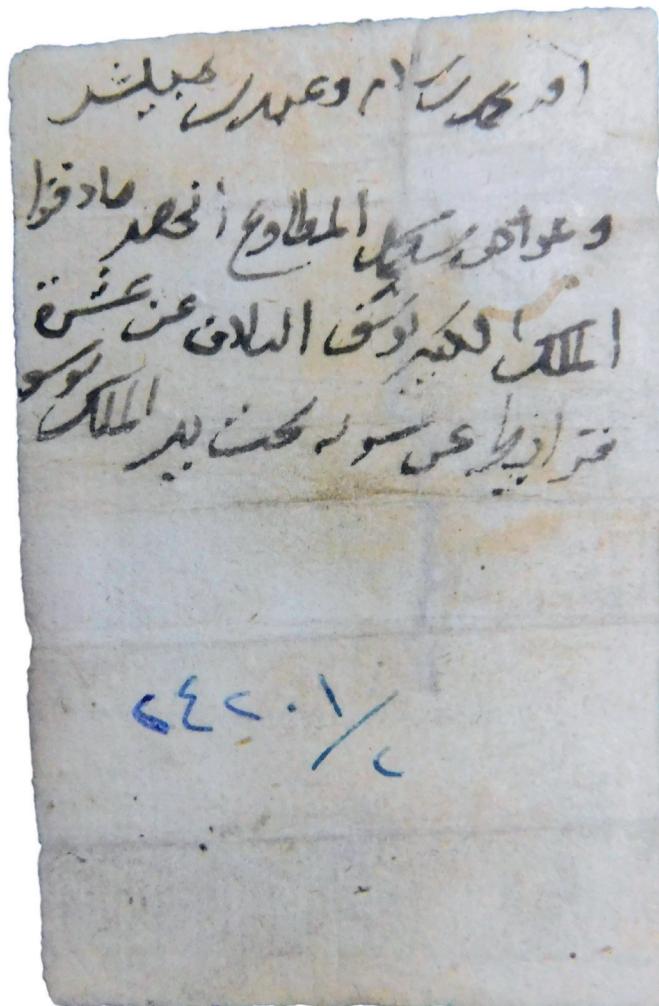
^{٧٥} رمزي ١٩٩٤، القسم الثاني، ج ٤، ص ٢٣٥.

^{٧٦} لم أتمكن من التعرف على موقع هذا المكان في النوبة على وجه التحديد.

^{٧٧} يلاحظ أن وثيقة إيجار الأرض الأخرى التي تم العثور عليها في قصر إبريم المؤرخة في عام ١١٢٤ هـ / ٥١٨ م قد خلت من وجود

شهود وهي الوثيقة P.Nubia 44, dated 518/1124.

^{٧٨} Khan 2024, p. 150.



اللوحة ٤٠. إقرار غير كامل (مسودة) بخصوص أرض للملك يوسف
١٤١٢-١٣٣٤ هـ / ٨١٥-٧٣٤ م. قصر إبريم ورق ٥,٢ × ٨,٣ سم P.Aswan Nub.Mus.inv. 24201/2

ورقة لونها أبيض يميل إلى الأصفرار، في حالة جيدة من الحفظ. مُسجل على وجهها بالحبر الأسود أربعة أسطر. وقد كتب النص بخط جيد شخص واحد، باستخدام قلم متوسط السمك. وتفصل بين الأسطر مسافات متوسطة. وقد ترك الكاتب مساحة صغيرة خالية من الكتابة أعلى النص وعند جانبه الأيسر، بينما ترك مساحة أكبر قليلاً عند الجانب الأيمن. أما المساحة الخالية أسفل النص فهي أكثر من نصف الورقة لأنه لم يتم استكمال كتابته. وقد خلا من علامات التشكيل، أما النقاط فقد تم استخدامها في بعض الكلمات ولم تُستخدم في أخرى. وقد أضيفت أسفل يسار الورقة، باستخدام حبر حديث أزرق اللون، رقم السجل الخاص بمتحف الفن الإسلامي وهو ٢٤٢٠١/٢ وظهر الورقة حال من الكتابة فيما عدا رقم تسجيل المتحف المصري وهو ٦٩/٦٠٨، ونفس رقم متحف الفن الإسلامي المسجل على الوجه.

النص

١. اقر محمد بن سلام وعید بن میسر؟
٢. وعواض بن محمد المطاوع انهم صادقا
٣. الملك الكبير يوسف البلاق؟ عن عشرة
٤. قراجر^جيط عن سوله تحت يد الملك يوسف
٥. عبد || میشر؛ ٢. انهم || صادقا؛ ٣. يوسف || البلاف || عن || عشرة؛ ٤. قراريط || تحت || يد

التعليقات

٦. صادق على الشيء: صدق عليه، وافق عليه، أقرّه^{٧٩}.
٧. الملك هو لقب يُطلق على الرئيس الأعلى للسلطة الزمانية، وهو لقب معروف في اللغات السامية؛ ورد ذكره في التقوش العربية القديمة لكنه لم يستخدم في صدر الإسلام ولا في العصر الأموي حيث كان الخليفة هو صاحب الكلمة العليا، وتلقب ولاته بالعمال أو النساء. أما في العصر العباسي فقد استخدمه بعض الولاة الذين استقلوا عن الخلافة، ثم استمر استخدامه بعد ذلك في الدول المستقلة. واستخدم في الدولتين السلجوقي والأيوبي كلقب للولاة الفرعونين والأفراد البيت الحاكم، بينما اختص أرباب أسرتي السلاجقة والأيوبيين بلقب السلطان. وفي عصر المماليك استمر إطلاق اللقب بدلولاته المختلفة المعروفة في عصر الأيوبيين^{٨٠}.
٨. القيراط هو مقياس مساحة مصرى يساوى اليوم ٢٤/١ من الفدان أو ١٧٥,٣٥ مترا مربعا. وهو أيضاً جزء من عملة يساوى في مصر وسوريا وأسيا الصغرى ٢٤/١ من المثقال أو ١٦/١ من الدرهم. والقيراط هو أيضاً ميكال مصرى يساوى اليوم ٣٢/١ من القدح^{٨١}. وتدفعني الإشارة الواردة في النص الى الملك الكبير يوسف الى الاعتقاد أن المقصود هنا هو مساحة من الأرض يسيطر عليها، لا مبلغ بسيط من المال، أو مقدار بسيط من البضائع أو الحبوب، التي لا تستدعي قيام ثلاثة أشخاص بمثل هذا الإقرار.

٧٩. مختار ٢٠٠٨، ج ٢، ص ٢٨٢.

٨٠. الباشا ١٩٨٩، ص ٤٩٦-٥٠١.

٨١. هاتس ٢٠٠١، ص ٤٣، ٦٨، ٩٨.

٤٠٢ توكل جرف مجرایه مؤرخ ٩٦٧ هـ / ١٣٦٨ م (اللوحة ٥)

هذه الوثيقة هي توكل لأحد الأشخاص ليقوم بجرف إحدى القنوات المائية (مجريه)، وهي مؤرخة بعام ٧٦٩ هـ / ١٣٦٨ م.^{٨٢} وقد كان من المعتمد أن تصدر الأوامر في أواسط شهر كييك لقضاء الولايات ونواب الشع والكشاف للبداء بجرف الجسور السلطانية والبلدية والمساقى والترع وأن يقوموا بمتابعته بأنفسهم، وألا يكلوا أمرها إلى أحد من نوابهم، فإنهم هم المخاطبون والمعاتيون. ولو لا إتقان هذه الجسور وحرف الترع لقل الارتفاع بالليل.^{٨٣} ومن المعروف أن بني الكنز قد استغلوا فترة الضعف التي تلت وفاة الناصر محمد بن قلاوون في عام ٧٤١ هـ / ١٣٤٠ م في تدعيم مرکزهم في بلاد النوبة، وتوقفوا عن تسليم موارد الجزية السنوية إلى خزينة الدولة.^{٨٤} لكن في عهد السلطان الملك الأشرف شعبان (٧٧٨-٧٦٤ هـ / ١٣٧٧-١٣٦٣ م)، وجهت الدولة المملوكية اهتمامها إلى تدعيم سيادتها على بلاد النوبة. فاستغل السلطان شعبان النزاع بين بني الكنز والقبائل العربية الأخرى التي استقرت في المنطقة وخصوصاً بني جعد^{٨٥}، وأرسل حملة في عام ٧٦٧ هـ / ١٣٦٥ م تقدمت جنوباً بمساعدة بني الكنز حتى وصلت إلى مدينة إبريم فغدر القائد المملوكي ببني الكنز، وقبض على زعمائهم وأخذهم معه إلى أسوان حيث قام واليها بقتلهم.^{٨٦} وقد دفع ذلك بني الكنز إلى الاتقام من المالكين، فهاجموا أسوان وهزموا المالكين في العام نفسه. وقد ظلت الغلبة في بلاد النوبة لبني الكنز ولمن حالفهم من العرب منذ ذلك التاريخ حتى عام ٧٨٠ هـ / ١٣٧٨ م. لكن عودة بني الكنز إلى النزاع فيما بينهم سمح للمالكين باستعادة نفوذهم لفترات متقطعة إلى أن نجحت قبائل هوارة في انتزاع السيادة على بلاد النوبة بعد انتصارها عليهم في عام ٨١٥ هـ / ١٤١٢ م.^{٨٧}

الوثيقة محل الدراسة، وتاريخ كتابتها هو ١٤ محرم ٧٦٩ هـ / ١٣٦٨ م، هي ورقة كتبت على وجهها سبعة أسطر تُسجل قيام أحد الأشخاص بتوكل شخص يدعى سيف الدين بن سايلوا لجرف إحدى الترع، مقابل ثلاثين درهماً وروبية سنويًا. ويشير النص إلى أنه ينبغي على سيف الدين أن يتقي الله تعالى في عمله هذا، ويقوم بمتابعته بكل دقة. وقد أجمع الفقهاء المسلمين على جواز التوكل لأن الناس حاجة إليه ولأن منهم من لا يمكن من فعل ما يحتاج إليه بنفسه، إما لقلة معرفته به أو لكثرة، أو لأنه يتزه عن ذلك، فجاز التوكل^{٨٨}. وأوردت البرديات والوثائق العربية

٨٢. تم نشر صورة هذه الوثيقة سابقاً دون دراستها. انظر: Saad el-Din 1998, p. ١٧.

٨٣. مبارك، ٢٠٠٤، ج ١٢، ص ٣٨٧؛ النوري، نهاية الأرب، ج ١، ص ٢٦٥.

٨٤. القوصي ١٩٨١، ص ٩٩-١٠٠.

٨٥. بنو جعد هم فرع من قبيلة نجم القحطانية. المقريزي، البيان والإعراب، ص ٣٦-٣٧.

٨٦. المقريزي، السلوك، ج ٤، ص ٢٨٦-٢٨٨.

٨٧. القوصي ١٩٨١، ص ٩٩-١٠٧.

٨٨. للززيد عن التوكيلات وما يشترط في الموكل وما يجوز ولا يجوز فيها، انظر: الأسيوطى، جواهر العقود، ١٥٦-١٦٨.

المنشورة ذكر قيام العديد من الأشخاص بتوكييل آخرين للقيام بأعمال مختلفة نيابة عنهم في العديد من الخطابات^{٨٩}، والوثائق القانونية^{٩٠}، ومن أبرز هذه الأعمال قبض الأموال^{٩١}، وتزويج المُوكلة من الشخص الذي رضيت به زوجاً لها^{٩٢}، ودفع الصداق للزوجة^{٩٣}، وشراء الممتلكات^{٩٤} أو بيعها^{٩٥}، والتمثيل أمام القضاء للمطالبة بالحق وقضائه^{٩٦}. كذلك، وصلت إلينا توكيلات عامة تتضمن الحق في البيع والشراء وتأجير الممتلكات وقبض الأموال والتمثيل أمام القضاء وغير ذلك^{٩٧}. وفي نفس الوقت سجلت بعض الوثائق إلغاء مُوكليْن لـتوكيلات كانوا قد منحوها في وقت سابق لموكليْهم^{٩٨}، إلا أنه - على حد علمي - لا توجد وثيقة منشورة تُسجل تكليف شخص بالقيام بمثل الأعمال المذكورة في الوثيقة محل الدراسة.

وتُشير طريقة كتابة النص إلى أن الكاتب كان يمتلك بعض السلطة. وغالباً فإن الشخص الذي قام بإصدار هذه الوثيقة هو أحد أفراد بني الكنز الذين كانوا يسيطرون على هذه المنطقة في ذلك الوقت. وقد تضمنت التوكيلات التي تم نشرها حتى الآن عناصر أساسية هي البسملة، واسم الموكِل واسم الشخص المُوكَل، والأمر الذي وَكَله إليه، وتاريخ التوكييل، وشهادة الشهود على ذلك. وفي الوثيقة محل الدراسة نجد في موضع البسملة عالمة أو اختصار «لي» في أعلى منتصف النص. وقد تمت كتابة هذه العالمة بنفس الطريقة وفي نفس الموضع في العديد من الوثائق التي

P.MuslimState 5.7, dated ١١١–١٣٣/٧٣٠–٧٥٠, province unknown (al-Fayyūm); P.Heid.Arab. II recto ١٥, .٠٨٩
dated ٣rd/٩th century, province unknown (Egypt); P.Vind.Arab. III ٣٢recto ١٢, dated ٥th–٦th/١١th–١٢th,
province al-Ušmūnayn.

٩٠. يمكن العثور على العديد من مثل هذه الوثائق باستخدام أداة بحث ودراسة وتحليل الوثائق القانونية العربية التي تم تطويرها بواسطة مشروع القانون الإسلامي محسّناً (<https://cald.irht.cnrs.fr/php/search.php>) على الرابط: P.TillierFustat 2.3, dated ١٦٨–١٧٧/٧٨٥–٧٩٣, province al-Fuṣṭāt; P.ThungWrittenObligations 3.5, .٠٩١
dated ٢٩٠/٩٠٣, province unknown (Egypt).

.P.David-WeillLouvre ١٤.٦, dated ٢٥٦/٨٧٠, province unknown (Egypt) .٠٩٢

.P.MariageSeparation ٥٠.٧, dated ٦٨٩/١٢٩٠–١٢٩١, province Damascus .٠٩٣

P.SourdelDeuxActes 2.١, dated ٦th–٨th/١٢th–١٤th centuries, province Damascus; P.Ardabil ١٠ recto ٢, .٠٩٤
dated ٦٠٩/١٢١٣, province Ardabil.

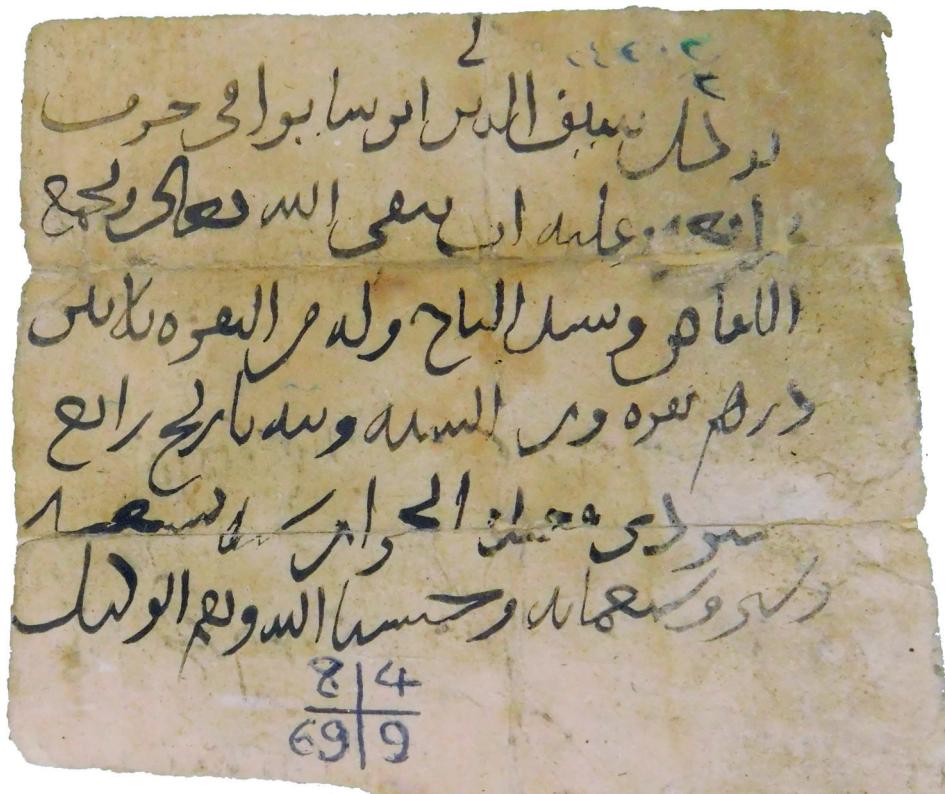
P.LittlePurchaseDeeds ٥.٩, dated ٧٩٥/١٣٩٣, province Jerusalem; P.MolinaLopezNuevoFondo ٣.٨, .٠٩٥
dated ٨٩٨/١٤٩٣, province Granada.

P.Haram II ٥٠.٢, dated ٧٨١/١٣٨٠, province Jerusalem; P.LittleMerchant ٣.٢٦, dated ٧٩٥/١٣٩٣, province .٠٩٦
Jerusalem.

P.MariageSeparation 2.٨, dated ٤٢١/١٠٣٠, province Damascus; P.LabartaAljama. ١, dated ٨٥٥/١٤٥١, .٠٩٧
province Zaragoza; P.VigueraDocumentosAragon ١.٢, dated ٨٩٧/١٤٩٢, province Zaragoza;
P.VigueraDocumentosAragon ٢.٢, dated ٨٩٧/١٤٩٢, province Zaragoza.

P.Berl.Arab. II ٣٦.٩, dated ٥th/١١th century, province unknown (Egypt); P.MariageSeparation ٢.١٧, .٠٩٨
dated ٤٢١/١٠٣٠, province Damascus; P.Haram I ٤٠.٦, dated ٧٩٥/١٣٩٣, province Jerusalem.

تم اكتشافها في مدينة القصیر^{٩٩} وغيرها^{١٠٠}. وقد أورثها فارنز ديم في وثيقتين على أنها عالمة للمراجعة^{١٠١}، إلا أن كتابها في موضع البسمة وخلو معظم الوثائق التي وردت فيها من البسمة دفع الباحث لي جيء إلى افتراض أنها اختصار للبسملة^{١٠٢} لجأ الكتاب إليه بدلاً لها، فقد ذكر القلقشندي أنه جرى الاصطلاح بين كتاب ديوان الإنشاء على أن البسملة لا تُكتب في أول المكاتبات غير المهمة^{١٠٣}.



اللوحة ٥. توكل بحرف مجرائية مؤرخ ٧٦٩ هـ / ١٣٦٨ م
ورق ١٢ × ١٠,٥ سم قصر إبريم ١٤ ذي القعدة ٧٦٩ هـ / ١ يوليو ١٣٦٨ م.
P.Aswan Nub.Mus.inv. 24202/2

٩٩. Guo 2004, p. 102-314.

١٠٠. Chrest.Khoury I 79, dated 4th/10 century, province al-Ušmūnayn.

١٠١. P.Vind.Arab. III 56 recto.١, dated 698-708/1299-1309, province al-Ušmūnayn; P.Vind.Arab. III 59 recto.١, dated 708-709/1309, province al-Ušmūnayn.

١٠٢. Guo 2004, p. 112-114.

١٠٣. القلقشندي، صبح الأعشى، ج ١١، ص ١٢٧.

ورقة لونها أبيض يميل إلى الأصفرار، في حالة جيدة من الحفظ. مُسجل على وجهها بالخبر الأسود سبعة أسطر بخط الثلث المملوكي. كتبت بخط جيد، بقلم متوسط السمك. ولم يترك الكاتب مساحة فارغة من أعلى ولا عند نهاية النص بالجهة اليسرى من الورقة، لكنه ترك مساحة متوسطة عند الجانب الأيمن ومساحة أكبر أسفل النص. تظهر بالورقة آثار لثلاث طيات أفقية وطية واحدة رئيسية. وتسببت الطيات الأفقية في حدوث بعض التلف البسيط للورقة وللنصل عند مواضع الطyi، وخصوصاً عند الكلمة الأولى من السطر الثالث والكلمتين الأولى والثالثة من السطر السادس. وقد خلا النص من علامات التشكيل، ولم تُستخدم النقاط في سوى حرف الياء والفاء من اسم سيف بالسطر الثاني، وحرف الياء من اسم سايوا في نفس السطر. وتميز أسلوب الكاتب بعدم كتابة الشرطة العلوية لحرف الكاف. وقد سُجل على الوجه، باستخدام حبر أزرق حديث، رقم السجل الخاص بمتحف الفن الإسلامي أعلى يمين النص (٢٤٢٠٢/٢)، ورقم سجل المتحف المصري أسفل يسار النص (٩-٦٩/٤/٨). أما الظاهر فهو خال من الكتابة فيما عدا نفس هذه الأرقام الحديثة. وللحفاظ على الورقة من التلف تم وضع شريطين لاصقين على الظهر.

■ النص

١. لي

٢. يوكل سيف الدين ابن سايوا؟ في جرف
٣. مجرایه؟ وعليه ان يتقي الله تعالى ويجمع
٤. اللفاص؟ ويسد الباح وله من النقرة ثلاثة
٥. درهم نقرة ومن السنة وبه تاريخ رابع
٦. [ع]شر ذي قعده الحرام سنة تسعة
٧. وستين وسبعمائة وحسينا الله ونعم الوكيل
٨. سيف || سايوا

التعليقات

٢. يشير اسم سيف الدين إلى أن هذا الشخص مسلم، أما اسم سايوا فهو غالباً اسمنبي. وجرف الطين كصحه^{١٠٤}، أي إزالته.

^{١٠٤}. مجمع د.ت، ج ١، ص ١١٨.

٣. المجرى من النهر مسيله^{١٠٥} والمجرى هي القناة التي تجري فيها المياه. وقد انحني النص عند بدايته، وأنا أعتقد أن القراءة التي قدمتها هنا هي الأقرب إلى الصحة وذلك في ضوء الجزء المتبقى من النص.

٤. أقصى الماء سال، أفاصت بده: انفرجت أصابعها واتسع ما بينها^{١٠٦}. وباحة الماء: معظمها، والباحة: قاموسُ الماء ومُعْظَمُهُ. وقد سُمي به البحر عند أكثر اللغويين^{١٠٧}.

٥. كانت التعاملات النقدية تم في مصر بالذهب حتى العصر الفاطمي الذي بدأ فيه استخدام الدراديم التي عُرفت بالمسودة، ثم ضرب السلطان الكامل الأيوبي (٦١٤-١٢٣٨ هـ) في عام ٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م دراديم مستديرة الشكل ثلاثاً فضة والثالث الآخر نحاس وسميت بالدراديم الكاملية (النقرة)^{١٠٨}. والوبية هي ميكال مصرى بالدرجة الأولى، وكان يعادل في السابق ١٢,١٦٨ بجم قبح. وفي القرنين الرابع عشر والخامس عشر كانت تساوى ١١,٦ بجم من القمح أو ١٥ لترًا. وفي القرن التاسع عشر كانت تساوى ٢٣ لترًا. وفي تونس حوالي عام ١٣٣٠ م كانت تساوى حوالي ١٢,٦ لترًا^{١٠٩}.

الخاتمة

على الرغم من الجهود الكبيرة التي تم بذلها خلال الخمسين عاماً الماضية لدراسة تاريخ النوبة، ونشر الوثائق التي تم اكتشافها أثناء الحفائر، ما تزال هناك العديد من الجوانب التي تحتاج إلى دراسة أكثر تعمقاً، فضلاً عن عشرات الوثائق التي سوف يُsem نشرها ودراستها في التعرف بشكل أفضل على تاريخ وحضارة هذه المنطقة. وفي هذا السياق، ومن خلال نشر أربع وثائق عربية جديدة من النوبة لأول مرة، ألغت دراستنا هذه بعض الضوء على فترة مهمة في تاريخها، وهي تلك الفترة التي أصبحت فيها السيادة على الجزء الشمالي منها - في معظم الوقت - للقبائل العربية وعلى رأسها بنو الكنز. كذلك، تم توثيق العالمة والألقاب التي استخدمها كنز الدولة محمد، وإضافة اسم

١٠٥. ابن منظور، لسان العرب، ج ٧، ص ١٠٦؛ مجمع د.ت، ج ١، ص ١١٩.
١٠٦. مسعود ١٩٩٢، ص ٩٩.

١٠٧. الربيدي، تاج العروس، ج ٦، ص ٣٢٢.

١٠٨. راجت الدراديم النقرة حتى صارت في العصر المملوكي (٩٢٣-٦٤٨ هـ / ١٢٥٠-١٥١٧ م) تقوم بها المبيعات والأعمال وقل بالنسبة لها استعمال الدنانير الذهبية. وقد ذكر المقريزي نقلاً عن المسبحي، المؤرخ الفاطمي الكبير، أنه في عام ٣٩٧ هـ / ١٠٠٦ م، ونتيجة لاضطراب أحوال الناس بسبب عدم جودة الدراديم القطع المستعملة وقتها، أُنزل من بيت المال عشرون صندوقاً فيها دراديم جدد تم استعمالها في مصر منذ ذلك الحين وُعرفت باسم المسودة. وكان الدراديم الأسود يساوي ثلث الدراديم النقرة، كما كان الدراديم النقرة يساوي ستة دراديم مغربية في زمن ابن بطوطة. للمزيد انظر: المقريزي، إغاثة الأمة، ص ٦٤-٦٦؛ العمري، مسالك الأبصار، ج ٤، ص ١٩٣؛ ابن بطوطة، تحفة النظرار، ص ٤٨٧؛ أحمد ٢٠١٦، ص ٤٥؛ Warren 2004, p. 233-234.

١٠٩. هانتس ٢٠٠١، ص ٨٠.

جديد إلى قائمة أسماء حكام النوبة وهو الملك الكبير يوسف. وبالإضافة إلى ذلك، أكدت نصوص هذه الوثائق أهمية منطقة مريس في العلاقات التجارية بين مصر والنوبة، وما ورد في المصادر التاريخية عن استقرار بعض أفراد القبائل العربية في المنطقة، وقيامهم باستئجار أراض لزراعتها. وتبيّن منها أيضًا حرص بني الكتن على تحقيق العدالة بين أفراد المجتمع النبوي، وقيامهم باتخاذ التدابير اللازمة لتطهير المجرى المائي بما يتحقق أفضل استفادة من المياه.

البليوغرافيا

١ المصادر

- ابن الفقيه، البلدان الأنطاكى، تاريخ الأنطاكى
ابن الفقيه المهدانى، البلدان، تحقيق ي. الهادى، بيروت، ١٩٩٦.
- ابن المستوفى ، تاريخ إربيل الزيدى، تاج العروس
ابن المستوفى الإربيلي، تاريخ إربيل، تحقيق س. الصقار، بغداد، ١٩٨٠.
- ابن المقفع، تاریخ البطاركة العمرى، التعريف
ابن المقفع، ساويرس، تاريخ البطاركة، إعداد الأنبا صموئيل، القاهرة، ١٩٩٩.
- ابن بطوطة، تحفة النظار العمرى، التعريف بالمصطلح الشريف، تحقيق م. ح. شمس الدين، بيروت، ١٩٨٨.
- ابن بطوطة، تحفة النظار العمرى، مسالك الأنصار
ابن أبيك الدوادارى، كنز الدرر
- القلقشندى، صبح الأعشى العمرى، مسالك الأنصار في ممالك الأمصار، أبو ظبي، ٢٠٠٢.
القلقشندى، صبح الأعشى في صناعة الإنسنا، بيروت، ٢٠١٢.
- ابن أبيك الدوادارى، كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق أ. هارمان، القاهرة، ١٩٧١.
- ابن منظور، لسان العرب العمرى، الولاة
ابن منظور، لسان العرب، بيروت، ١٩٩٣.
- الأسيوطى، جواهر العقود المسعودى، مروج الذهب
الأسيوطى، جواهر العقود ومعين القضاة والموقعين والشهود،
- الكندى، الولاة والقضاء، تحقيق م. ح. محمد حسن إسماعيل وأ. ف. المزیدي، بيروت، ٢٠٠٣.
- الكندى، الولاة والقضاء، تحقيق م. ح. محمد حسن إسماعيل وأ. ف. المزیدي، بيروت، ٢٠٠٣.
- المصطفى، مروج الذهب المسعودى، مروج الذهب ومعادن الجوهر، مراجعة ك. ح. مرعي، صيدا-بيروت، ٢٠٠٥.

- المقريزي، السلوك المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق م. ع. عطا، بيروت، ١٩٩٧.
- المقريزي، المقفى المقريزي، المقفى الكبير، تحقيق م. العلاوي، بيروت، ٢٠٠٦.
- المقريزي، المواعظ المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، بيروت، ١٩٩٧.
- النويري، نهاية الأرب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، القاهرة، ٢٠٠٢.
- المقدسي، كتاب الروضتين المقدسي (أبو شامة)، كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق إ. الزيبي، بيروت، ١٩٩٧.
- المقريزي، إغاثة الأمة المقريزي، إغاثة الأمة بكشف الغمة، أو تاريخ المجاعات في مصر، تحقيق ب. السباعي، القاهرة، ١٩٥٦.
- المقريزي، البيان والإعراب المقريزي، البيان والإعراب بما في الأرض مصر من الأعراب، تحقيق ف. وستنبلد، جوتينجن (ألمانيا)، ١٨٤٧.

٠٢ الدراسات

٠١٠٢ بالعربية

- حسين ٢٠١١
أ. حسين، «الثقافة المادية لمملكة الفونج: ١٨٢١-١٥٠٤ م»، مجلة كلية الآداب جامعة الخرطوم ٢٨، ٢٠١١، ص ٧٨-٤٣.
- الحويري ١٩٨٠
م.م. الحويري، أسوان في العصور الوسطى، القاهرة، ١٩٨٠.
- خلفيات ١٩٨٣
ع.م. خليفات، مملكة ربعة العربية في وادي النيل (القرن ٣ هـ / القرن ٩ م)، عمان، ١٩٨٣.
- رضا ١٩٦٠
أ. رضا، معجم متن اللغة، بيروت، ١٩٦٠.
- رمزي ١٩٩٤
م. رمزي، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥، القاهرة، ١٩٩٤.
- سعد ٢٠١١
م.م. سعد، الإسلام والنوبة في العصور الوسطى، القاهرة، ٢٠١١.
- أبو سليم ١٩٩٢
م. أبو سليم، أدوات الحكم والولاية في السودان، بيروت، ١٩٩٢.
- أحمد ٢٠١٦
ن. أحمد، «النظام النقدي ودار ضرب المسكوكات في مصر زمن سلطان المماليك (٩٢٣-٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م)»، حوليات آداب عين شمس ٤٤، ٢٠١٦، ص ٤١٢-٤٣٩.
- أمين، علي إبراهيم ١٩٩٠
م.م. أمين، ل. علي إبراهيم، المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية (٩٢٣-٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م)، ١٩٩٠.
- الباشا ١٩٨٩
ح. الباشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، القاهرة، ١٩٨٩.
- جارسان ٢٠١٢
ج. ك. جارسان، ازدهار وانهيار حاضرة مصرية. قوص، ترجمة ب. السباعي، القاهرة، ٢٠١٢.

- الصاوي باز ٢٠٠٦
ك. الصاوي باز، مالك التوبة في العصر المملوكي، اضمحلالها وسقوطها وأثره في انتشار الإسلام في Sudan وادي النيل (٩٤٨-٩٢٣ هـ / ١٢٥٠-١٢١٧ م)، القاهرة، ٢٠٠٦
- عثمان ٢٠١٣
ع. عثمان، «إعادة قراءة وصف ابن سليم الأسواني لبلاد التوبة على ضوء الدراسات الميدانية الحديثة لمشروع المسح الآثارى والتراثى لمنطقة الحسن ١٩٩٠-٢٠١٢»، المؤتمر السنوى للدراسات العليا والبحث العلمي-الدراسات الإنسانية والتربوية، فبراير ٢٠١٣، جامعة الخرطوم، السودان، مج ٢، د. ص، http://khartoumspace.47aa-a089-uofk.edu/items/d4d63beb-f44f-23d285699e53.2022/01/10.
- غيطاس ١٩٨٧
م. غيطاس، حملة اليونسكو وأضواء جديدة على تاريخ التوبة، الإسكندرية، ١٩٨٧
- القوصي ١٩٧٧
ع. القوصي، «دولة بنى الكنز»، مجلة جامعة القاهرة بالخرطوم ٣٩٩-٣٦٧، ١٩٧٧، ٨-٧
- القوصي ١٩٨١
ع. القوصي، تاريخ دولة الكنوز الإسلامية، القاهرة، ١٩٨١
- مبارك ٢٠٠٤
ع. مبارك، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وببلادها القديمة والشديدة، القاهرة، ٢٠٠٤
- محمود عيسى ٢٠٠٠
م. محمود عيسى، «عقد زواج من العصر الفاطمي»، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش بجامعة عين شمس ١٧، ٢٠٠٠، ص ٢٥٩-٢٩١
- مختار ٢٠٠٨
أ. مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة، ٢٠٠٨
- مسعود ١٩٩٢
ج. مسعود، الرائد: معجم لغوي عصري رتب مفرداته وفقاً لحرفوها الأولى، بيروت، ١٩٩٢
- هانتس ٢٠٠١
ف. هانتس، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المترى، ترجمة كامل العسلي، عمان، ٢٠٠١
- الهواري ١٩٣٣
ح.م. الهواري، «عقد زواج قديم مضى عليه ٦١٨ سنة»، مجلة الملال ٥، مارس ١٩٣٣، ص ٦٢٨-٦٣٦
- الوصابي ٢٠١٠
ن. الوصابي، تحفة الليب بن تكلم فيهما الحافظ ابن حجر من الرواية في غير التقريب، المنصورة، ٢٠١٠

٢٠٢. بالإنجليزية ولغات أخرى

ADAMS 1996

W. Adams, *Qasr Ibrim. The Late Mediaeval Period*, London, 1996.

ADAMS, ADAMS 2010

W. Adams, N. Adams, *Qasr Ibrim: the Earlier Medieval Period*, London, 2010.

AL-ARMANI 1895

A. al-Armani, *The Churches and Monasteries of Egypt and Some Neighbouring Countries, Attributed to Abu Ṣalih, the Armenian*, B.T.A. Evetts (ed. And trans.), Oxford, 1895.

AL-'ASALI 1983 = P.Haram I

K. al-'Asali, *Waṭā'iq maqdisiyya tārīhiyya I (Jerusalem Historical Documents I): ma'ā muqaddima ḥawla ba'ḍ al-maṣādir al-awwaliyya li-tārīḥ al-Quds*, Amman, 1983.

AL-'ASALI 1985 = P.Haram II

K. al-'Asali, *Waṭā'iq maqdisiyya tārīhiyya II (Jerusalem Historical Documents II)*, 1985.

BROWNE 1991

G. Browne, *Old Nubian Texts from Qasr Ibrim. Vol. III*, London, 1991.

DAVID-WEILL 1971 = P.David-WeillLouvre

J. David-Weill, «Papyrus arabes du Louvre II», *JESHO* 14, 1971, p. 1-24.

DIEM 1991 = P.Heid.Arab. II

W. Diem, *Arabische Briefe auf Papyrus und Papier aus der Heidelberger Papyrus-Sammlung*, Wiesbaden, 1991.

DIEM 1996 = P.Vind.Arab. III

W. Diem, *Arabische Amtliche Briefe des 10. bis 16. Jahrhunderts aus der Österreichischen Nationalbibliothek in Wien. Documenta Arabica Antiqua (DAA) 3*, Wiesbaden 1996.

EMERY 1981

W. Emery, "Buhen, Kur, The Nubian Survey, Ibrim", in L. Habachi (ed.), *Actes du II^e Symposium International sur la Nubie (février 1-3, 1971) organisé par l'Institut d'Égypte*, 1981, p. 95-108.

GARCIN, TUCHSCHERER 1987

J.-Cl. Garcin, M. Tuchscherer, "Uswān", *EI²* (English), Leiden, 1987, http://dx.doi.org/10.1163/1573-3912_islam_COM_1314.

GRIFFITH 1925

F. Griffith, "Pakhoras-Bakharās-Faras in Geography and History", *JNES* 11, 1925, pp. 259-268.

GROHMAN 1934-1962 = P.Cair.Arab

A. Grohmann, *Arabic Papyri in the Egyptian Library*, Cairo, 1934-1962.

GROHMAN, KHOURY 1995 = Chrest.Khoury II

A. Grohmann, R. Khoury, *Papyrologische Studien: Zum Privaten und Gesellschaftlichen Leben in den Ersten Islamischen Jahrhunderten*, Wiesbaden, 1995.

GRONKE 1982 = P.Ardabil

M. Gronke, *Arabische und Persische Privaturkunden des 12. und 13. Jahrhunderts aus Ardabil (Aserbeidschan)*, Islamkundliche Untersuchungen 72, Berlin, 1982.

GUO 2004

L. Guo, *Commerce, Culture, and Community in a Red Sea Port in the Thirteenth Century: The Arabic Documents from Quseir*, Leiden, 2004.

HENDRICKX 2011

B. Hendrickx, "The Lord of the Mountain: A Study of the Nubian Eparchs of Nobadia", *Le Muséon* 124, 2011, pp. 303-355.

HINDS, SAKKOUT 1981

M. Hinds, H. Sakkout, "A Letter from the Governor of Egypt to the King of Nubia and Muqrura Concerning Egyptian-Nubian Relations in 141/758", in W. al-Qādī (ed.), *Studia Arabica et Islamica: Festschrift for Ihsān 'Abbās*, Beirut, 1981, pp. 209-229.

HINDS, SAKKOUT 1986

M. Hinds, H. Sakkout, *Arabic Documents from the Ottoman Period from Qaṣr Ibrīm*, London, 1986.

HINDS, MÉNAGE 1991

M. Hinds, V. Ménage, *Qaṣr Ibrīm in the Ottoman Period: Turkish and Further Arabic Documents*, London 1991.

HOLT 2012

P.M. Holt, "Banū-l-Kanz", *EI²* ((English), Leiden, 2012, http://dx.doi.org/10.1163/1573-3912_islam_SIM_3876.

HRBEK 1977

I. Hrbek, "Egypt, Nubia and the Eastern Deserts", in R. Oliver (ed.), *The Cambridge History of Africa. Vol. 3. c. 1050–c. 1600*, Cambridge, 1977, pp. 10–97.

JAKOBIELSKI 1992

S. Jakobielski, "Christian Nubia at the Height of its Civilization", in I. Hrbek (ed.), *General History of Africa, Abridged Edition. Vol. III. Africa from the Seventh to the Eleventh Century*, Berkeley, 1992, pp. 103–117.

KHAN 2013

G. Khan, "The Medieval Arabic Documents from Qasr Ibrim", in J. van der Vliet, J. Hagen (eds.), *Qasr Ibrim, Between Egypt and Africa Studies in Cultural Exchange*, NINO Symposium, Leiden, 11–12 December 2009, Leuven, Leiden, 2013, pp. 145–156.

KHAN 2024 = P.Nubia

G. Khan; in consultation with G. Ochała, P. Rose, R. Seignobos, N. Vanthieghem, *Arabic Documents from Medieval Nubia*, Cambridge, 2024, <https://www.openbookpublishers.com/books/10.11647/obp.0391>.

KHEIR 1989

E. Kheir, "A Contribution to a Textual Problem: Ibn Sulaym Al-Aswāni's Kitāb Akhbār al-Nūba wa-l-Maqurra wa-l-Beja wa-l-Nil", *Arabica* 36, 1, 1989, pp. 36–80.

KHOURY, GROHMAN 1993 = Chrest.Khoury I

R. Khoury, A. Grohmann, *Chrestomathie de papyrologie arabe. Documents relatifs à la vie privée, sociale et administrative dans les premiers siècles islamiques*, Leyde, New York, Cologne, 1993.

LABARTA 1988 = P.LabartaAljama

G. Labarta, « La Aljama de los Musulmanes de Calatorao Nombra Procurador (Documento Árabe de 1451) », *al-Qanṭara* 9, 2, 1988, p. 511–518.

LITTLE 1998 = P.LittleMerchant

D. Little, "Documents Related to the Estates of a Merchant and His Wife in Late Fourteenth Century Jerusalem", *MSR* 2, 1998, p. 93–193.

LITTLE 1981 = P.LittlePurchaseDeeds

D. Little, "Six Fourteenth Century Purchase Deeds for Slaves from al-Haram aš-Šarīf", *ZDMG* 131, 1981, pp. 297–337.

MARGOLIOUTH 1933 = P.Ryl.Arab. I

D. Margoliouth, *Catalogue of Arabic Papyri in the John Rylands Library Manchester*, Manchester, 1933.

MONNERET 1935

U. Monneret, *La Nubia Medioevale*, Le Caire, 1935.

MONNERET 1938

U. Monneret, *Storia Della Nubia Christiana, Orientalia Christiana Analecta* 118, Rome, 1938.

MOUTON, SOURDEL, SOURDEL-THOMINE 2013

= *P.MariageSeparation*

J.-M. Mouton, D. Sourdel, J. Sourdel-Thomine, *Mariage et séparation à Damas au Moyen Âge. Un corpus de 62 documents juridiques inédits entre 337/948 et 698/1299*, Paris, 2013.

MUNRO-HAY 1983

S. Munro-Hay, "Kings and Kingdoms of Ancient Nubia", *RSE* 29, 1982–1983, pp. 87–137.

PLUMLEY 1970

J.M. Plumley, "Qaṣr Ibrīm 1969", *JEA* 56, 1970, pp. 12–18.

PLUMLEY 1975

J.M. Plumley, *The Scrolls of Bishop Timotheos. Two Documents from Medieval Nubia*, London, 1975.

PLUMLEY 1983

J.M. Plumley, "Qasr Ibrim and Islam", *EtudTrav* 12, 1983, pp. 157–170.

RUFFINI 2013

G. Ruffini, "Newer Light on the Kingdom of Dotawo", in J. van der Vliet, J. Hagen (eds.), *Qasr Ibrim, Between Egypt and Africa, Studies in Cultural Exchange*, NINO Symposium, Leiden, 11–12 December 2009, Leuven, Leiden, 2013, pp. 179–191.

RUFFINI 2014

G. Ruffini, *The Bishop, the Eparch and the King: Old Nubian Texts from Qasr Ibrim IV (P. QI IV)*, Warsaw, 2014.

RUFFINI 2016

G. Ruffini, "Dotawo's Later Dynasties: A Speculative History", in A. Łajtar, A. Obłuski, I. Zych (eds.), *Aegyptus et Nubia Christiana. The Włodzimierz Godlewski Jubilee Volume on the Occasion of His 70th Birthday*, Warsaw, 2016, pp. 539–552, <http://www.medievalnubia.info/dev/index.php/Kings>.

RUFFINI 2020

G. Ruffini, "The History of Medieval Nubia", in G. Emberling, B. Williams (eds.), *The Oxford Handbook of Ancient Nubia*, New York, 2020, pp. 759–771.

- SAAD EL-DIN 1998**
 M. Saad el-Din, "The Nubian Museum", *Dahesh Voice* 4, 3, 1998, pp. 17–19.
- SEIGNOBOS 2016a**
 R. Seignobos, *L'Égypte et la Nubie à l'époque médiévale. Élaboration et transmission des savoirs historiographiques (641-ca. 1500)*, thèse de doctorat, Université Paris 1, 2016.
- SEIGNOBOS 2016b**
 R. Seignobos, « La liste des conquêtes nubiennes de Baybars selon Ibn Šaddād (1217–1285) », in A. Łajtar, A. Obłuski, I. Zych (eds.), *Aegyptus et Nubia Christiana. The Włodzimierz Godlewski Jubilee Volume on the Occasion of His 70th Birthday*, Warsaw, 2016, pp. 553–577.
- SEIGNOBOS 2020**
 R. Seignobos, « Émir à Assouan, souverain à Dongola. Rivalités de pouvoir et dynamiques familiales autour du règne nubien du Kanz al-Dawla Abū 'Abd Allāh Muḥammad (1317–1331) », *Mediévaux* 79, 2, 2020, p. 137–160.
- SIJPESTEIJN 2013 = P.MuslimState**
 P. Sijpesteijn, *Shaping a Muslim State: The World of a Mid-Eighth-Century Egyptian Official*, Oxford, 2013.
- SOURDEL, SOURDEL-THOMINE 1986**
 = *P.SourdelDeuxActes*
 D. Sourdel, J. Sourdel-Thomine, « Deux actes de vente damascains du bas Moyen Âge », in M. Šarón (ed.), *Studies in Islamic History and Civilization: in Honour of Professor David Ayalon*, Jerusalem, 1986, pp. 517–525.
- THUNG 1996 = P.ThungWrittenObligations**
 M. Thung, "Written Obligations from the 2nd/8th to the 4th/10th Century", *ILS* 31, 1996, pp. 1–12.
- TILLIER 2014 = P.TillierFustat**
 M. Tillier, « Deux Papyrus judiciaires de Fusṭāṭ (II^e/VIII^e siècle) », *CdE* 89, 178, 2014, p. 412–445.
- TÖRÖK 1978**
 L. Török, "Money, Economy and Administration in Christian Nubia", *BiEtud* 77, 1978, pp. 287–311.
- TRIGGER 1968**
 B. Trigger, "New Light on the History of Lower Nubia", *Anthropologica* 10, 1, 1968, pp. 81–106.
- VANTINI 1975**
 G. Vantini, *Oriental Sources Concerning Nubia*, Heidelberg-Warsaw, 1975.
- VIGUERA 1981 = P.VigueraDocumentosAragon**
 M. Viguera, « Dos Documentos Árabes de Aragón (Jarque y Morés, 1492) », *Aragón en la Edad Media* 4, 1981, p. 235–261.
- WARREN 2004**
 S. Warren, "The Circulation of Dirhams in the Bahri Period", in A. Levanoni, M. Winter (eds.), *The Mamluks in Egyptian and Syrian Politics and Society*, Leiden, 2004, pp. 221–244.
- WELSBY 2002**
 D. Welsby, *The Medieval Kingdoms of Nubia: Pagans, Christians and Muslims on the Middle Nile*, London, 2002.
- ZABORSKI 1986**
 A. Zaborski, "Marginal Notes on Medieval Nubia", in M. Krause (ed.), *Nubische Studien. Tagungsakten der 5. Internationalen Konferenz der International Society for Nubian Studies*, Heidelberg, 22–25 September 1982, Mainz, 1986, pp. 403–412.